عطاء الشباب 45

AATA'AL -SHABAB

كلية علوم الحاسوب
وتكنولوجيا المعلومات

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

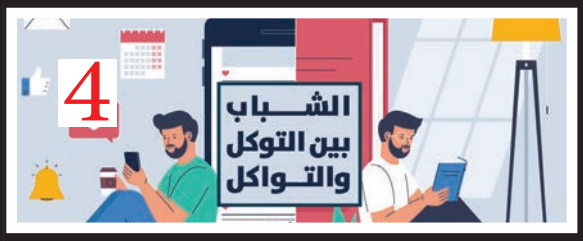

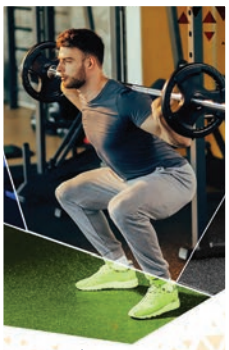

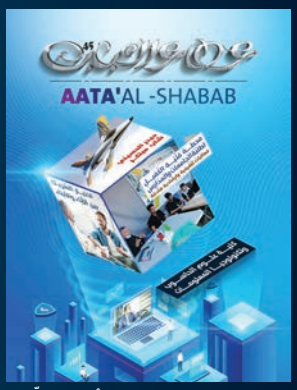

مجلة فصلية اجتماعية فكريّة تُعنى بالشّباب
تصدر عن قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة
مركز الفكر والإبداع
جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ/ كانون الثاني ٢٠٢٢ م
العدد ٤٥
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية
١٣٥٩ لسنة ٢٠١٠م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين برقم(٨٩٥)

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التّحرير
صباح نعيم جاسم

مدير التّحرير
رضوان عبد الهادي

سكرتير التّحرير
حيدر فائق هادي

هيأة التّحرير
محمد يوسف محمد
حيدر محمد صالح
أحمد نعمة
حسنين صباح حسن

المشاركون في هذا العدد
الشيخ فوزي آل سيف
السيد شبيب الخرسان
احمد غالب المعموري

التصوير الفوتوغرافي
سامر خليل إبراهيم

التّدقيق اللغوي
محمد رضا جاسم

التّصميم والإخراج
علي طالب
حسين عقيل

الموقع والبريد الإلكتروني
info@alkafeel.net
ataa@alkafeel.net

هيأة التحرير

أفضل علاج لكورونا

لا يختلف اثنان أنَّ ما نمر به هذه الأيام من مناخ؛ مزيج من القلق والمعاناة؛ بسبب فايروس كورونا، والظروف غير المستقرة في البلاد، إلَّا أنَّنا لابُدَّ أن نتفاءل بالخير؛ لنجده، وننتصر بهذا التفاؤل على الإحباط الذي قد يصيبنا أحياناً، فالتفاؤل شعور يطرد المشاعر السلبية التي تحاول الهيمنة على مشاعر الإنسان، وتجعله أسير همومه؛ فإنَّه يُقوّي مناعة الجسم، وينعش الرّوح، ويمنحها الحيوية، والنشاط عبر تقديم رؤية إيجابيّة، وصادقة لما يمر من مواقف.

إنَّ المتفائل يمتلك نظرة إيجابيّة للحاضر، وأملاً كبيراً بالمستقبل، وعزماً ممزوجاً بالسعي والعمل الدّؤوب؛ حتى يجد الخير في نهاية الطريق؛ لأنّ التفاؤل يدفع بالإنسان نحو العطاء، والتقدم، والنّجاح، ولكنّه واقعي ومقرون بالاتزان، والابتعاد عن الأحلام الوردية الخيالية وغير الواقعية؛ لكونها أحلامًا كاذبة يستحيل تحقيقها.

إنَّ المتشائم سلبي في كلِّ شيء، ومن أيّ شيء، ولأيّ شيء؛ في كلّ مكان، وفي كلّ زمان، يبثّ أفكاره المظلمة، ويحول الخير إلى شرّ، والإيجابيات إلى سلبيات، وكأنّه لم يعد في الدنيا أي أمل، إنّ هذه الرّؤية القاتمة للحياة تجعل النّفس مثقلة بالهموم والأحزان، بل والانهيار النفسي والعصبي، فالتشاؤم يضعف الروح، ويسيطر على قلب المعتقد به على عكس التفاؤل الذي يقوم بخلق النّفس المطمئنة، والخالية من الأمراض النّفسية والرّوحية.

منذ أن بدأ فايروس كورونا وإلى هذا اليوم فالتساؤل الأكثر تداولاً إلى متى سيبقى الشقاء في ظلّ فايروس غامض لا يُرى بالعين المجرّدة، والكلّ وقف مكتوف الأيدي أمامه، ولا علاج منه إلَّا أن نتفاءل؛ بالإضافة الى الالتزام بتعاليم ذوي الاختصاص، في كيفية مواجهة هذا الوباء؛ فتوقّع الخير والخلاص والنّجاة يمنح الطاقات الإيجابية، ويملأ الأذهان بالأفكار الطموحة، ويبعد عنها المشاعر السّلبيّة؛ كالخوف، والفشل، والضعف، والتراجع، والتردّد.

فالطريق الأهم للتغلب على هذا الوباء؛ الأمل بالله عز وجل، والإيمان بقدرته، وأنّه المُنجي الوحيد من هذا الوباء، وهذا الاعتقاد يجلب السّعادة والصّحّة والأمل، ويعكس آثارًا إيجابية على صحّة الإنسان.

إنَّ حسن الظّنّ بالله تعالى، والتّركيز على المشاعر الإيجابية، والابتعاد عن المتشائمين وناشري التّعاسة، وتوقّع الخير عند الشّدّة، والمحنة هي أفضل وسائل تقود صاحبها لتحقيق أهدافه في هذه الحياة، وخير علاج للهمّ والغمّ اللذين يجلبان الأمراض والعلل.

الشَّبابُ بَين التَّوكّلِ والتَّواكلَ

الشيخ حيدر مؤيد

إنّ تقدّم المسلمين في العصور السّابقة تقدّمًا هائلاً مما أدهش العالم بأجمعه، كان يتوقف على عوامل ومقوّمات مادية ومعنوية كثيرة، ولكن من أبرز المقوّمات المعنوية التي ذكرها القرآن الكريم كان (التوكل)، إذ قال الله تعالى: **(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)**[1].

فالمجتمع المؤمن هو الذي ينهض متوكّلاً على ربّه سبحانه، فبالتوكل على الله سبحانه يستطيع المؤمن تحدّي الصعاب والتّقدّم نحو الأمام، وواضح أنَّ التّوكّل على الله ليس معناه التخلي عن المسؤوليات أو الاستسلام لحوادث الزمان، بل يعني أنَّ الإنسان حين يستخدم طاقاته والإمكانات المتوفّرة لديه يجب عليه أن يتنبّه في الوقت نفسه إلى أنَّ هذه الطاقات والإمكانات ليست العلة التامة، ولا هي من عنده بل إنَّ مصدرها ومنشأها هو الله تعالى، وإذا حصل هذا التوجه فإنَّ من شأنه أن يقضي على دوافع الغرور والأنانية عند الإنسان أولاً، ومن ثم لا يدع إلى نفسه طريقًا للخوف والقلق واليأس حيال الأحداث والمشاكل مهما كبرت وعظمت.. ثانيًا؛ لأنَّه يعلم بأنَّ سنده وحاميه هو الله؛ الذي فاقت قدرته كلّ القدرات.

إذاً.. الله تعالى قد تعبّدنا بالأسباب الطبيعية، فليس من المعقول أن يجلس الإنسان ـ مثلاً ـ في بيته ويريد من الله النّصر، وليس من المعقول أيضاً أن يترك العامل عمله، ويريد من الله أن يرزقه، إلى ما أشبه ذلك، إذ إنَّ الله سبحانه أبى أن يجري الأمور إلّا بأسبابها كما قال سبحانه: (ثم أتبع سبباً)[2]، وقال الله تعالى: **(ويسألونك عن ذي القرنين* قل سأتلو عليكم منه ذكراً* إنا مكّنا له في الأرض وآتيناه من كلّ شيء سبباً* فأتبع سبباً)**[3].

إنَّ الله تبارك وتعالى منح (ذا القرنين) أسباب الوصول لكلّ الأشياء: العقل، العلم الكافي، الإدارة السليمة، القوّة والقدرة، الجيوش القوية والقوى البشرية، بالإضافة إلى الإمكانات المادية، أي أنَّه منح كلّ الأسباب والسبل المادّيّة والمعنوية الكفيلة بتحقيق الأهداف المنشودة.

ثم يشير القرآن بعد ذلك إلى استفادة ذي القرنين من هذه الأسباب والسبل فيقول:(فأتبع سبباً)[4]، فلم يكتفِ ذو القرنين بالتوكل من دون إتباع الأسباب، وهكذا يجب أن يكون الإنسان المؤمن.

فمعنى التوكل سعي الإنسان لما يريد عبر أسبابه، وإلّا إذا ترك السعي وأراد أن يرزقه الله تعالى فهذا معناه التواكل، فبالتوكّل على الله تعالى استطاع المسلمون أن يحطّموا معالم الشرك والطغيان، وأن يفتحوا البلاد الإسلامية، مستمدّين قوّتهم من خالقهم تعالى.

١. سورة آل عمران: ١٢٢.

٢. سورة الكهف: ٨٩و٩٢.

٣. سورة الكهف: ٨٣-٨٥.

٤. راجع تفسير الأمثل: ج٩ ص٣١٢و٣١٣.

الاستفتاءات الشرعية

موقع سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله-

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام الغش

السؤال ١: ما هو تعريف الغش بالتفصيل؟

الجواب: الغش حرام. فعن رسول الله صلى الله عليه و آله أنَّه قال: « مَنْ غشَّ أخاهُ المسلمَ نَزَعَ اللهُ بركةَ رزقِهِ، وسدَّ عليه معيشتَه ووكلهُ إلى نفسهِ »، ويكون الغش بإخفاء الأدنى في الأعلى، كمزج الجيد بالرديء وبإخفاء غير المراد في المراد، كمزج الماء باللبن، وبإظهار الصفة الجيدة مع أنها مفقودة واقعاً، مثل رشّ الماء على بعض الخضروات؛ ليتوهم أنَّها جديدة وبإظهار الشيء على خلاف جنسه، مثل طلي الحديد بماء الفضة أو الذهب؛ ليتوهم أنَّه فضّة أو ذهب، وقد يكون بترك الإعلام مع ظهور العيب وعدم خفائه، كما إذا أحرز البائع اعتماد المشتري عليه في عدم إعلامه بالعيب فاعتقد أنَّه صحيح، ولم ينظر في المبيع؛ ليظهر له عيبه، فإنَّ عدم إعلام البائع بالعيب - مع اعتماد المشتري عليه - غش له.

السؤال ٢: هل يجوز الغش في الامتحانات بكلّ أشكاله؟

الجواب: لا يجوز الغش في الامتحانات المدرسية، سواء أكانت طريقة الغش بالتعاون بين الطلاب، أم بطريقة الأوراق السّرية، أم من خلال مخاتلة المراقب، أم غير ذلك من الطرق غير المشروعة، والمخالفة للنظام.

السؤال ٣: هل يجوز الغش في المدارس الرّسميّة في أوروبا؟ وهل يجوز الغش في المدارس الأهلية الإسلامية أو غير الإسلامية؟

الجواب: لا يجوز الغش في شيء منها.

السؤال ٤: هل يجوز الغش في الامتحانات المدرسية إذا كان بعض المدرّسين هم الذين يساعدون الطلاب عليه؟

الجواب: كلا.

السؤال ٥: هل يجوز بيع الذهب المستعمل (الكسر) بسعر الذهب الجديد نفسه للمشتري، ومن دون إشعاره بأنّ هذا الذهب مستعمل، مع العلم بأنّه قد لا يسأل أحياناً عن كون الذهب مستعملاً جديداً؟

الجواب: إذا كان المتعارف أو المتبادر إلى المشتري أنّ الذي يشتريه هو من الذّهب الجديد فلا يجوز عدم إخباره؛ لأنّه من الغُش المحرّم.

السؤال ٦: ما هو حكم الغش في المعاملات؟

الجواب: الغش وإن حرم لا تفسد المعاملة به، لكن يثبت الخيار للمغشوش بعد الاطلاع، إلَّا في إظهار الشيء على خلاف جنسه كبيع المطلي بماء الذهب أو الفضة على أنّه منهما، فإنَّه يبطل فيه البيع، ويحرم الثمن على البائع، هذا إذا وقعت المعاملة على شخص ما فيه الغش. وأمَّا إذا وقعت على الكلي في الذّمّة وحصل الغش في مرحلة الوفاء فللمغشوش أن يطلب تبديله بفرد آخر لا غش فيه.

السؤال ٧: ما هي التّورية؟ وما هي الحالات التي يمكن العمل فيها؟

الجواب: التورية ستر المعنى على المخاطب بفرض التحرز من الكذب، وهي جائزة في حدّ ذاتها، وإنّما تحرّم بانطباق بعض العناوين الثانوية عليها كالغش في المعاملة ونحوها.[1]

١- www.sistani.org/arabic/qa/search/١٣٢٤٠/

استشر

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «**اِضْرِبُوا بَعْضَ الرَّأْيِ بِبَعْضٍ يَتَوَلَّدْ مِنْهُ الصَّوابُ**»[1].

تعدّ الاستشارة والمشاورة من الأركان الرئيسة لأيّ إنسان يريد النّجاح.

والاستشارة تعني: أخذ آراء الآخرين في موضوعٍ مُعيّن، وضرب الآراء بعضها بالبعض الآخر؛ حتّى يتولّد منها الرّأي السّديد والقويم.

وقد حثّت النّصوص الشّريفة على أهمّيّة الاستشارة؛ لما لها من دورٍ كبيرٍ في تحصيل النّجاح.

عن الإمام علي (عليه السلام): «**اَلشِّرْكَةُ فِي الرَّأْيِ؛ تُؤَدّي إِلَى الصَّوابِ**»[2].

وعنه(عليه السلام): «**اِتَّهِمُوا عُقُولَكُمْ فَإِنَّهُ مِنَ الثِّقَةِ بِها يَكُونُ الخَطاءُ**»[3].

وهناك نصوص أخرى عديدة تؤكّد الاستشارة، ولعلّ السِّرَّ في ذلك؛ لأنَّ المشاورة تفتح للإنسان آفاقاً عديدة، كما إنَّها تعطيه صورة واضحة للموضوع الذي يودّ الدّخول فيه؛ مما يجعله يختار أفضل السبل، كما إنّ الاستشارة تجعل المستشير يتلافى الأخطاء.

١- هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٣١١.

٢- المصدر نفسه، ٣١١.

٣- المصدر نفسه،٣١١.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «اَلْمُسْتَشِيرُ مُتَحَصِّنٌ مِنَ السَّقَطِ»[٤].

وعن الإمام علي (عليه السلام): « اَلْمُشَاوَرَةُ تَجْلِبُ لَكَ صَوابَ غَيْرِكَ»[٥].

وعنه (عليه السلام): « مَنْ شاوَرَ ذَوِي العُقُولِ اِسْتَضاءَ بِأَنْوارِ العُقُولِ»[٦].

وهناك نقطة لطيفة يذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) في سبب الحضّ على المشاورة وهي قوله(عليه السلام): « إِنَّما حُضَّ عَلَى المُشاوَرَةِ؛ لأَنَّ رَأْيَ المُشيرِ صِرفٌ، وَرَأيَ المُسْتَشيرِ مَشُوبٌ بِالهَوى»[٧].

مَن نُشـــــاور؟

فالإشارة لا غنى عنها، فهي سبيل التقدّم والنَّجاح، ولكن البعض يسأل ويقول: إنَّه يستشير، ولكن لا يحصل على ما ذكر في ثمرات المشورة؟

والجواب عن ذلك: إنَّ بعض الناس يستشير غير الجدير بالمشورة، وهذا ليس فقط سبباً لعدم النّجاح، وإنَّما أحياناً يؤدّي إلى الفشل والهلاك.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): « مَنْ ضَلَّ مُشيرُهُ؛ بَطَلَ تَدْبيرُهُ»[٨].

وإذا ما أردت بعض النماذج الذين حثت الروايات على مشورتهم منهم:

١. صاحب التّجارب.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَفْضَلُ مَنْ شاوَرْتَ ذُو التَّجارِبِ، وَشَرُّ مَنْ قارَنْتَ ذُو المَعائِبِ»[٩].

٢. العاقل[١٠].

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : «حَقٌّ عَلَى العاقِلِ أَنْ يُضيفَ إِلى رَأْيِهِ رَأيَ العُقَلاءِ، وَيَضُمَّ إِلى عِلْمِهِ عُلُومَ الحُكَماءِ».[١١]

٣. من يخاف الله (سبحانه).

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): « شاوِرْ في أُمُورِكَ الَّذينَ يَخْشَوْنَ اللهَ تَرْشُدْ»[١٢].

٤. أصحاب العلم.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «خَيْرُ مَنْ شاوَرْتَ ذَوُوا النُّهى وَالعِلْمِ، وَأُولُو التَّجارِبِ وَالحَزْمِ....»[١٣].

وبالمقابل ابتعد عن أصناف هم: الجاهل، والعدو، والبخيل، والجبان، والكذّاب، والحريص، والحسود، والمرائي، وصاحب الهوى.

الاستبداد والهلاك

يُقال أنَّ ريفياً مرض فأشار عليه أقرباؤه وأصدقاؤه بأن يدعوا له طبيباً؛ ليعالجه، فقال المريض: ائتوني بطبيبي الخاص (حكيم باشي) فأخذوا يبحثون عن حكيم باشي فلم يجدوا له أثراً فجاءوا إلى المريض، وقالوا له: أنّ الحكيم باشي قد ترك القرية.

قال المريض: إمّا أن تأتوني بحكيم باشي أو لا أريد طبيباً، وأصرَّ على رأيه، وبقي مريضاً حتَّى مات.[١٤]

الشورى تحوَّل الأضرار إلى منافع:

يحكى أنّ واحداً من التّجار كان يغامرُ بالتجارة مهما كلّفه الأمر، ومهما احتمل الضّرر والخطر، فكان ناجحاً في التّجارة.

٤- المصدر نفسه، ٣١٢.
٥- المصدر نفسه، ٣١٢.
٦- المصدر نفسه، ٣١٣.
٧- المصدر نفسه، ٣١٣.
٨- المصدر نفسه، ٣١٣.
٩- المصدر نفسه، ٣١١.
١٠- وهو الذي يضع الأمور في مواضعها كما عبر في بعض روايات أمير المؤمنين (عليه السلام).
١١- هداية العلم في تنظيم غرر الحكم، ٣١٢.
١٢- المصدر نفسه، ٣١٢.
١٣- المصدر نفسه، ٣١٢.
١٤- موسوعة القصص والحكايات، ٧٣-٧٤.

وذات مرّة جاءه شخص وقال له، إنَّ في المكان الفلاني آلاف الأجربة[١٥] من الأراضي غير الآهلة فهل تشتريها فإنّها بثمن رخيص؟

قال: نعم.

فاشتراها، وبعد أن اشتراها جاء بعض من كان يسكن بالقرب من تلك الأرض، وشكا بأنّ هذه الأرض تتكاثر فيها الحيّات والثّعابين، وتتسرّب منها إلى القرى المجاورة فتؤذّي أهلها، وحيث إنّك مالك الأرض فعليك علاجها.

أقبل التّاجر ونظر إلى الأرض فتعجّب من كثرة ما رأى فيها من الثّعابين والحيّات، ففكّر مليًّا ثم سأل بعض خبرائه عن العلاج فقالوا: العلاج بسيط، ويكفيك إحداث معمل جاهز على هذه الأرض لتحويل الحياة والثّعابين إلى مواد تجارية غنيّة تدّر عليك بالرّزق الكثير؛ إذ هي تحتوي على جلود ثمينة وجميلة، وعلى لحوم يستحلّ أكلها بعض الناس، وعلى مواد سامة تنفع لعلاج كثير من الأمراض.

وبالفعل فقد عمل التاجر حسب ما اقترح عليه الخبراء وإذا بالأرض القاحلة الموحشة تتحوّل إلى معمل كبيرٍ لإنتاج الأدوية والجلود واللحوم، فانتفع من تلك الأرض انتفاعاً منقطع النظير[١٦].

١٥- أجربة: الأراضي التي لا شيء فيها.

١٦- موسوعة القصص والحكايات، ٩٨.

سوء الظن

نهانا الله سبحانه وتعالى عن سوء الظن، فقال في محكم كتابه الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) سورة الحجرات/ الآية: ١٢.

وبموجب هذه الآية القرآنية الكريمة لا يحلُّ للمؤمن أن يظن بأخيه الظن السيء دون دليل واضح، وبيّنة وبرهان، فدخائل النفوس لا يعلمها إلَّا الله سبحانه وتعالى، وما دام يمكن حمل فعل المؤمن على الصحة فإنَّا نحمله على الصحة حتَّى يثبت لنا غير ذلك. يقول الإمام علي (عليه السلام):

«ضَع أمرَ أَخِيكَ عَلَى أَحسَنِهِ حَتَّى يَأتِيَكَ مِنهُ مَا يَغلِبُكَ، ولا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَت مِن أَخِيكَ سُوءاً، وأَنتَ تَجِدُ لَهَا فِي الخَيرِ مَحمَلاً»

الكافي/ ج٢/ ص٣٦٢.

من نصائح سماحة المرجع الديني
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

اختيار الشريك بين الآباء والأبناء

حيدر فائق

يُعدّ الاختيار الصحيح لشريك الحياة الرّكن الأساس لنجاح أيّ زواج، وتكوين الأسرة الصّالحة، وإنشاء علاقات جديدة، واتساع دائرة التّرابط في المجتمع، فالزواج ليس له أمد وينتهي، وإنَّما يمتدّ لأجيال متلاحقة.. وهذا بدوره يشدّد الاهتمام في كيفية الاختيار الصحيح، وفي الوقت نفسه يجعل الشاب أو الفتاة في حيرة، حيث يتدخّل في الغالب الأهل في صنع هذا القرار من منطلق الحرص على مصلحة أبنائهم، فالزواج يكون بين خيارين اختيار الوالدين، أو عن طريق اختيار الشاب بنفسه.

سلب الاختيار:

علي موحان، بكالوريوس قانون؛ قال: (زواج الشاب وفق اختيار الوالدين ليس مشكلة بل المشكلة إذا كان الاختيار من فتاة لا يريدها.. فكل جيل له عاداته الخاصة واختياره الخاصّ، وبعض الآباء ما زالوا يعيشون حالة الزّواج الجبري من الأقارب، وعدم قبول الحوار والمناقشة بالموضوع.. فأنا وجدتُ الفتاة التي تتوافر فيها المواصفات التي أمر بها الدّين الإسلامي، فاتجهت إلى والدتي وأخبرتها، وطلبت منها بأن تذهب إلى منزل أهلها وطلب يدها للزواج.. فذهبا والدتي ووالدي، وبعد العودة من منزل أهل البنت أخبروني برفضهم زواجي من هذه الفتاة.. مع أنّهم لم يعطوني السّبب المقنع، فقمت بمحاولة إقناع أهلي أنَّ هذه الفتاة هي ذات سمعة طيّبة، وأخلاق عالية، وهي مناسبة لي، لكن دون جدوى).

فأحياناً يختار الشاب شريكة حياته، ولكن تواجهه العديد من الأسئلة.. هل ستنال إعجاب أمّي؟

ثم يطمئن لها أبي؟

إلى غيرها من الأسئلة التي يعيشها من يُقبِل على مشروع الزّواج، خاصّة في ظل ارتفاع نسب الطّلاق، وفشل الزّوجين في حمل الأعباء الزّوجيّة معنوية كانت أم ماديّة.

فتكوين الأسرة بين خيارين: اختيار الأهل للعروس إذ يبحثون عن الزّوجة الصّالحة التي يتقارب مستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي من مستوى ولدهم؛ دفعاً للمشاكل التي يمكن أن تحدث بين الزوجة والأهل؛ لأنَّ أيّ خلاف بينها وبينهم قد يؤدّي في نهاية المطاف إلى انهيار الحياة الزوجية.. أمَّا الخيار الثاني إعجاب الشاب بفتاة ليست ضمن اهتمام الوالدين، وبالتالي حدوث الخلاف بين الطّرفين.

فما الطّريق إلى الاختيار الصحيح دون أن يؤدّي الى مخالفة الوالدين وعقوقهما؟

لمجلة العطاء لقاءات سلّطت الضوء فيها على هذه القضية التي قد تتحوّل في بعض الأحيان إلى مشكلة، وقطيعة بين الأرحام، وخاصّة بين الوالدين وأبنائهما.

اختيار الأهل:

أما باقر عبد علي؛ قال: (تزوّجت باختيار الأهل لي، ولم يجبروني على الزواج ممن اختاروا؛ غير أنهم بيَّنوا الأمور الإيجابية في هذا الزّواج، وصفات الفتاة، وطلبوا منّي أن أسأل عنها، وعن عائلتها قبل الإقدام والموافقة، وفعلاً ذهبت، وسألت عن الفتاة، فوجدتّها مناسبة لظرفي الذي أعيشه، وأنّها صاحبة دِين وأخلاق، وتنتمي لعائلة يُشار لها بالصّلاح والأخلاق الطّيّبة، والحمد لله توفّقت في حياتي الزّوجية، والحمد لله تعالى أنجبت لي ثلاثة أطفال، وما زالت علاقتي بوالدي طيّبة حتى بعد انتقالي إلى منزلٍ خاصّ بي وعائلتي، فأعتقد جازمًا أنّ رأي الوالدين في غالب الأحيان في مصلحة الأبناء، خاصة إذا كان خالياً من الجبر والاستبداد).

الضعف في الرأي:

أمَّا أم أحمد؛ لمّا توجّه إليها السؤال، لماذا تريدين الانفراد باختيار زوجة أحمد؟ قالت: (أنا أعتقد أنَّ أحمد ضعيف في صنع قراره، وأنا أعرف وأكثر خبرة منه في اختيار الزوجة المناسبة له، فأنا امرأة وأعرف النساء، وربما يختار امرأة تسيطر عليه، وبالتالي يضيع منّي، وأحيانًا الشباب يعيشون جوّ الأفلام والمسلسلات التي من خلالها يمكن أن يختار زوجة له لا تناسبنا اجتماعيًّا).

لا للحب قبل الزّواج:

وتقول حوراء حيدر ؛كلية التربية؛ قسم اللغة العربية: (أنا أعتقد جازمة ووفقًا لرؤية وتجارب آخرين تزوجوا عن حب؛ أنَّ العلاقة العاطفية قبل الزّواج ليس لها أهمّيّة وحتى لو قال البعض أنَّها شرط أساسيٌّ لاختيار شريك الحياة، لأنَّ الفترة القادمة بعد الزواج يمكن أن تُثمر في غالب الأحيان أنَّ ما كان يتقبّله شريك الحياة قبل الزواج أصبح يرفضه بعده، لذلك أرى أنَّ الاهتمام بالمشاعر والحب قبل الزواج من الممكن أن يؤدّي إلى كارثة، ومن الأفضل أن يأتي بعد الزّواج، وأن يهتمّ الأبناء برأي الوالدين فهما الأكثر حرصاً على أبنائهم).

رأي علماء النفس:

وقال الدكتور علي عبد الكريم؛ أستاذ علم النفس في كلية التربية

جامعة كربلاء: (إنَّ هذه الظّاهرة تأبى أن تندثر على الرغم من آثارها السلبية على الأبناء والأسر، وينبغي ضرورة تجنب الأهل فرض آرائهم على أبنائهم في اختيار شريك الحياة وفق ميولهم وأهوائهم، وإنَّما لا بُدّ من المشورة بينهم، فمن حقّ الشّاب أو الفتاة أن يكون الفاعل في أهمّ قرار يتّخذه في حياته، فقد كشفت الدّراسات الحديثة أنَّ الاختيار غير الموفق لشريك الحياة من الأسباب الرّئيسة لحدوث الطلاق، وأنَّ عدم الاختيار السليم قد يؤدّي للانفصال.

إنَّ مسألة اختيار الشريك المناسب تُعدّ من أبرز المشكلات التي عاشتها بعض المجتمعات في القديم، وتتواصل حتى في وقتنا الحالي وإن كانت بنسب أقل، فأغلب الأسر تتدخل في قرار زواج الأبناء الذّكور والإناث على حدٍّ سواء، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبعضها لا تأبه باستقلاليتهم في اتخاذ أهمّ القرارات المصيرية في حياتهم مثل اختيار شريك الحياة مهما كان مستواهم العلمي والثقافي.

ومما تنتج من هذه الزّيجات أو التّصادم في الرأي أنَّ بعض الشّباب يتمرّدون على رفض الأهل لاختياراتهم، ويُصرّون على إتمام قراراتهم إلّا أنَّهم يواجهون صعوبات عديدة ومشكلات كثيرة لا حصر لها، لكن كثير منهم يُفضّلون الاستجابة إلى قرارات الآباء والأمّهات؛ تجنّبًا للتصادم الذي قد يحدث بينهم).

رأي الدِّين:

أما الشيخ حيدر الزبيدي؛ طالب البحث الخارج في حوزة النجف الأشرف:(من المشاكل التي تؤرق كثيرًا من الشّباب الراغبين في الزّواج تدخّل الأمّ في اختيار زوج لابنها، ولهذه العادة أثر سلبيّ على بناء الأسرة على أعمدة متينة.

إنَّ الخطأ في الاختيار خطأٌ مدمّر سيُسبّب لصاحبه تعاسة طويلة الأمد، إن لم تكن دائمة، فنحن لا نتزوّج كلّ يوم، بل على الأغلب في العمر مرّة. وهنا لا بُدّ من اعتماد التّمهّل، وعدم الاستعجال في الاختيار، وأخذ الوقت الكافي للتفكير، وتحديد الزّوجة المناسبة بشكلٍ علميّ، وموضوعيّ، وواقعيّ، وليس من شكّ في أنَّ الوالدين هما أعظم الناس حقًا على أبنائهم، وأن بِرّهما من أوجب الواجبات عليه، قال الله تعالى: **(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا)**

سورة الأحقاف – الآية ١٥.

وقال تعالى: (**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ، أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ، ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**) سورة لقمان –١٤، ولكن ينبغي أن يكون دور الوالدين في تزويج أولادهما متمثّلاً في النّصح والتّوجيه والإرشاد، وبعبارة أخرى الدِّين الإسلامي يُعطي الحرّيّة للشباب في اختيار الفتاة الصالحة للزواج والعشرة، ويكون دور الوالدين استشاريًّا، ولكن ليس لهما أن يُجبرا أولادهما– ذكوراً وإناثاً– على زواج لا يرضونه، بل الاختيار الأخير في هذا للأبناء، فعقد الزَّواج من أهمّ العقود؛ لما يترتّب عليه من قيام أسرة جديدة في المجتمع، وإنجاب أولاد وحقوق وواجبات تتعلّق بكلٍّ من الزَّوجين. ولمّا كان كلّ واحد من الزوجين طرفاً في العقد؛ جعل الشارع إبرامه متوقّفًا على إرادتهما ورضاهما، فلم يجعل للأب ولا لغيره على المرأة ولاية إجبار ولا إكراه في تزويجها ممن لا تريد، بل جعل لهما الحق التام في القبول أو الرفض، وهذا ابن أبي يعفور وهو أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) فيدخل ذات يوم على الإمام (عليه السلام) يستشيره في هذا الأمر قائلاً: إنّي أريد أن أتزوج إمرأة وإنّ والديّ يرغبون في غيرها. قال عليه السلام: « **تزوّج التي هويت، ودع التي هوى أبواك** » . بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٣٥.

وعلى الرغم من كلّ التحولات الاجتماعية التي تعيشها المجتمعات العربية، مازالت كثير من الأُسر تحرص كلّ الحرص على التدخل في أهم القرارات المصيرية لأبنائها المتمثّلة في اختيار شريك الحياة، وفق أسس عائلية تضع شروطها، والتي يتحمّل تَبِعاتها الأبناء مدى حياتهم وقد تكون لها آثار مدمّرة عليهم وعلى أبنائهم.

الزواج أمر مهمّ ومصيريّ، وإذا لم يكن هناك قبول من الطرفين أو من أحدهما فقد تنتهي الحياة الزوجية إلى نتائج غير محمودة، ومن وجهة النّظر الشرعية لا يتوقف زواج الابن على موافقة الأب، ولكن من جهة أخرى تنهى الشريعة عن كل أمرٍ يؤذي الوالدين، ولذلك الأفضل في مثل هذه الموارد هو التفاهم والحوار مع الوالد سواء مباشرة أم عن طريق الوسائط ممن يؤثرون عليه، فالقضية بحاجة الى سعة صدر وحوار وتفاهم وسيكتب الله ما هو الصالح –إن شاء الله تعالى–.

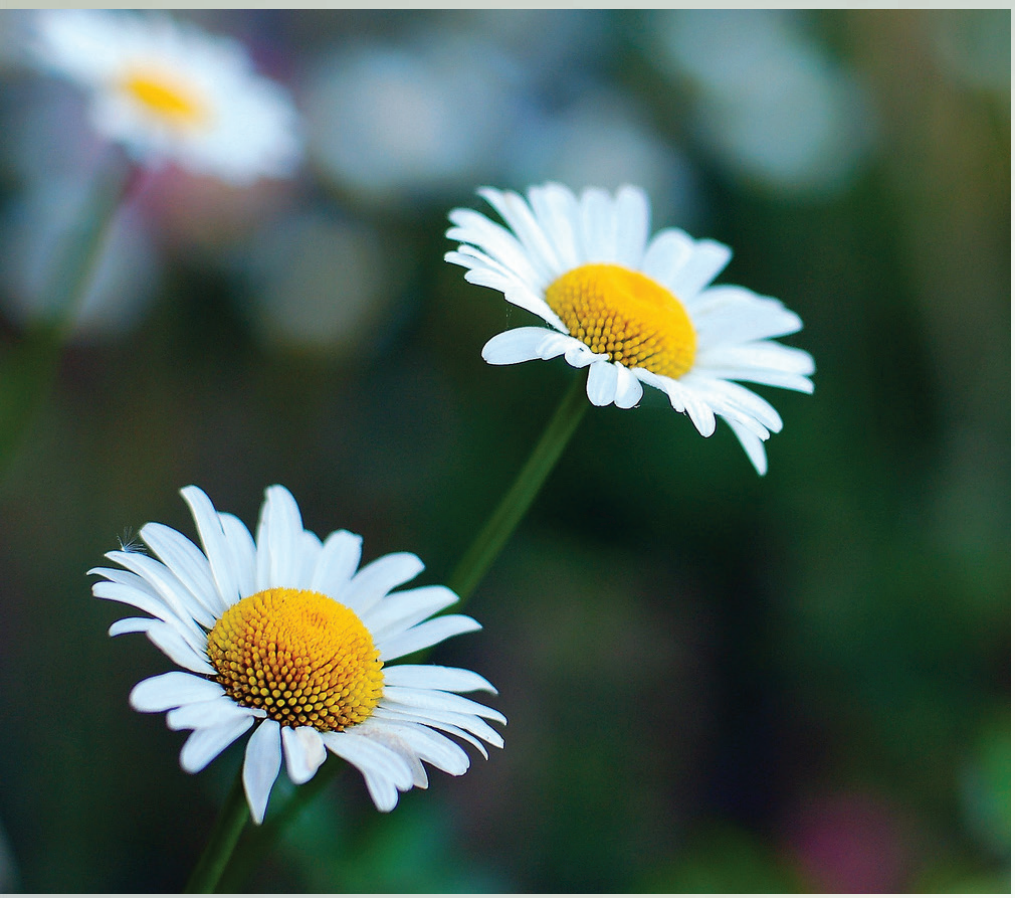

سيرة سليم بن قيس الهلالي (٢قبل الهجرة-٧٢هجرية)

الهام ناصر السعيد

أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، من خواص أصحاب الأئمة الأربعة الأوائل عليهم السلام ومورد ثقتهم ومقرّب لديهم ومحبوبٌ عندهم وقد أدرك الإمام الباقر عليه السلام.

ينسب له كتاب في فضائل أهل البيت شامل لبعض الحوادث التاريخية لفترة ما بعد رحيل النبي (صلى الله عليه واله) عن الدنيا ، كان مجاهدًا بطلاً بقلمه وسيفه.

ولد سليم في الكوفة قبل سنتين من الهجرة النبوية، وهذا يعني أنّ عمره كان ١٢ عاماً عند رحيل النبي (صلى الله عليه واله) . لم يكن سليم في المدينة في حياة النبي (صلى الله عليه واله) ولا في زمان حكومة الأول؛ ولهذا لم يكن حاضراً في أحداث السقيفة وشهادة الزهراء عليها السلام ، لكنه هاجر إلى المدينة في أوائل حكومة الثاني وكان عمره آنذاك ست عشرة سنة ، وذهب إلى الحج وهو في سن الخامسة والعشرين، وسمع خطبة أبي ذر هناك، وكتبها وبقي في المدينة إلى سنة ٣٤ هـ.

يعدّ سليم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الخواص، وكان يكتب الأحاديث، ويدوّن الوقائع التاريخية في الوقت الذي كانت رواية الحديث ممنوعة. وكان لسليم علاقة مع أبي ذر، والمقداد، في أيام خلافة عثمان، وذلك بعد أن فارق سلمان منذ سنة ١٦هـ حيث أصبح سلمان واليًا على المدائن، وكان خلال هذه المرافقة لأبي ذر والمقداد يدوّن ما يسمع منهم من أحاديث، ويسجّل الوقائع التاريخية.

واصل سليم بن قيس جهاده بالكتابة إلى جانب جهاده بالسّيف في ميادين الحروب التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام، وأصبح من أفراد شرطة الخميس، انتقل سليم مع أمير المؤمنين من المدينة إلى البصرة لملاقاة أهل الجمل، وكان من ضمن الفدائيين الذين تقدّموا الجيش، وكان عددهم خمسة آلاف مقاتل، وقد دوّن سليم أحداث هذه المعركة في كتابه، كما ذكر بعض الأفراد المشاركين فيها، أيضاً أثبت خطب أمير المؤمنين بعد المعركة، وكان سليم مع طليعة الجيش التي تقدّمت لحرب صفّين، واستمرّ إلى نهاية المعركة إلى جانب الإمام عليه السلام، وشارك في معركة ليلة الهرير - إحدى معارك حرب صفّين- والتي كانت آخرها. وقد ثبّت سليم في كتابه جميع المكاتبات التي كانت بين أمير المؤمنين ومعاوية، وأحداث هذه الحرب، وما آلت إليه من نتائج وقصّة التحكيم، كما أثبت في كتابه كيف رجع أمير المؤمنين إلى الكوفة وجيشه، وأثبت قصّة الرّاهب الذي أسلم على يد أمير المؤمنين عليه السلام. في أواخر سنة ٣٨ هـ ، رأى الإمام السجاد عليه السلام وهو لا يزال رضيعاً، حين أتي به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وفي هذه الأيام نفسها ذهب إلى المدائن، والتقى حذيفة بن اليمان هناك، وقد نقل سليم وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه.

وبعد شهادة الإمام علي عليه السلام رافق سليم الإمام الحسن عليه السلام، وأصبح من أصحابه والمدافعين عنه، ولمّا دخل معاوية الكوفة عندها خطب الإمام الحسن عليه السلام بحضور معاوية، وقد سجّل سليم خطبة الإمام عليه السلام، واستمرّ نشاط سليم العلمي طيلة خلافة معاوية، فسجّل جرائم معاوية وثبّتها.

صحب الإمام الحسين عليه السلام قبل شهادته، وكان عمره في ذلك الوقت ٥٠ سنة. وقد استطاع سليم أن ينجو من ظلم زياد - والي معاوية على الكوفة - من خلال التقية ، وفي سنة ٥٠ هـ ذهب معاوية إلى الحج وقد سافر سليم إلى الحج، وسجّل كل اعتداءات معاوية على الشيعة في مكّة والمدينة.

وفي سنة ٥٨ هـ خطب الإمام الحسين عليه السلام في منى بمجموعة من الصحابة والتّابعين، وكان عددهم ٧٠٠ نفر، وكان قد بيّن خلال هذه الخطبة مثالب معاوية وأعماله المنافية للشريعة الإسلامية، وكان سليم أحد الحاضرين، ودوّن كلّ ما سمعه من الإمام عليه السلام.

لم يشارك سليم في حرب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ولم يرد أي ذكر في كتابه لما جرى على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، فمن المحتمل أن يكون سليم من سجناء ابن زياد الّذين مُنعوا من نصرة الإمام الحسين عليه السلام.

وبعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام أصبح سليم من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، وقد التقى الإمام الباقر عليه السلام وهو لا يزال في سن السابعة، وفي تلك الأيام كان ابن الزبير قد أعلن نفسه خليفة للمسلمين حيث سيطر على مكة، والمدينة، والبصرة، وأجزاء من بلاد فارس، وفي هذه الفترة كان ظهور المختار الثقفي في الكوفة، ولكن كلّ هذه الأحداث لم يرد لها ذكر في كتاب سليم، ولكن المعلوم أنّه بقي إلى أيّام الحجاج في الكوفة.

ففي سنة ٧٥ هـ أصبح الحجّاج والياً على العراق من قبل عبد الملك بن مروان، ولمّا دخل الحجاج الكوفة بدأ يطارد الشيعة، وكان سليم من المطلوبين للحجاج، لا لشيء إلّا لإنّه محبّ للإمام علي عليه السلام. ولكن سليم فرّ من الحجاج إلى إيران، ونزل في منطقة قريبة من شيراز تُسمّى (نوبندجان) وكان عمره آنذاك ٧٥ سنة تقريباً.

لسليم الفضل في نقل كثير من الأحداث التاريخية المهمّة كمظلومية الزهراء عليها السلام؛ ولأنّه مطلوب من قبل الحجاج فلم يكن ليثق في أيّ أحدٍ يستأمنه على هذه الكتب؛ إلى أن وجد قوّة الإيمان والصّلابة في الحق في تلميذه... فورّثه الكتب ...(١).

(١) مقدمة كتاب سليم بن قيس الهلالي تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني طباعة دار الحوراء١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م

الإِمامُ الغائِبُ

علي حسين

يعتاد بعض الناس على إنكار ما لا يوافق مشاعرهم، وإن قام له ألف دليل. وقد يكون لهم بعض الحقّ في ذلك؛ إن لم يكونوا رأوا كثرة أخطائهم. أمّا وهم يرون كلّ يوم خطأً بل أخطاءً، فالعذر غير مقبول.

لقد سبق وأن تحدّث القرآن الكريم عن بِساط سليمان عليه السلام الذي كان يطير في الهواء (**غُدُوّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ**)[1]، فكان الإذعان به نصيب المتديّنين، أمّا المتنوّرون!! فهي عندهم خرافة.

حتّى شقّت الطائرة عباب الهواء، ودوّت أصواتها في الآذان.. فإذا هم حيارى لا يجدون لتكذيبهم جوابًا.

وقد سبق أن تحدَّث القرآن الكريم عن بقاء الروح، فأقام مقلِّدة الغرب الدنيا وأقعدوها على المسلمين: (**وَقَالُوَاْ أَسَاطِيرُ الأَوّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىَ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**) [2]، إلى أن وجد علم التحضير طريقة إلى الأدمغة.. فإذا هم يضعون الأيدي على الأفئدة، ويخضعون لجلال القرآن وعظمته.

وقد سبق أن تحدّث القرآن الكريم عن بقاء نوح عليه السلام: (**أَلْفَ سَنَةٍ إِلاّ خَمْسِينَ عَاماً**) [3] فقال المثقّفون: إنَّه خرق لنظام الطّبيعة، لا يكون أبدًا، حتى وضع علم الطب مفتاح تطويل العمر بيد الإنسان، أو كاد أن يضع، فطأطئوا الهام وأذعنوا بصدق الكلام.

وإذا قلت لهم: إنَّ المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ـ كما تنبئنا أحاديث النبي صلى الله عليه واله والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) ـ ولد سنة مائتين ونيّف وخمسين من الهجرة، ويبقى إلى أن يُظهره الله تعالى، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن مُلِئت ظُلماً وجوراً.

قال الأبله.: إنَّه لا يكون.

وقال ضعيف الرأي: إن هو إلَّا خرافة ورجعية.

وقال أوسطهم طريقة: هو من مخلَّفات الأمم المظلومة تحثّه أفكار المضطهدين.

الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) حق، وسيظهر، ويملأ الدنيا عدلاً، وإن فنّده قوم، واستهزأ به أقوام.

إنَّها عادةٌ بشريّة:

كلَّما ضاق أُفق فكره، قلَّت معلوماته وكثر هَوَسُه.

سُئل سقراط ـ وهو على فراش الموت: ما علمت في دهرك الطويل، وتجاربك الغزيرة؟

قال: علمت أنّي لم أعلم شيئاً!

ويأتي فتى قرن العشرين، وكأنّه يعلم كلّ شيء عن: الأرض والسماء، والماء والهواء، ومفاليق الكون، ومقادير الأشياء، والجسد والروح، والصلاح والفساد، ومفاتيح الغيب..!!

وظهور الإمام المهدي صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) مما نقلته السنة في روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه واله وكذلك الشيعة عن النبي صلى الله عليه واله وعن الأئمة عليهم السلام .

---

(١) سورة سبأ: ٢١.
(٢) سورة الفرقان: ٥.
(٣) سورة العنكبوت: ٤١.

إيَّاكُم وتعلُّم النّجوم

عندما أعدَّ الإمام عليٌّ(عليه السلام) جنوده لمُحاربة الخوارج، واستعدَّ للانطلاق، تقدَّم إليه رجل، وقال له: إذا ذهبت إلى الحرب في هذا الوقت بالذات، أخاف أنْ لا تُحقِّق هدفك، وتعود مُنهزمًا، وقد عرفت ذلك عن طريق الحسابات الفلكيَّة، والتدقيق في أوضاع الكواكب والنّجوم في السّماء.

فقال(عليه السلام):(أتزعم أنَّك تهدي إلى الساعة، التي مَن سار فيها صُرِف عنه السّوء، وتُخوِّف مِن الساعة، التي مَن سار فيها حاق به الضُّرُّ ؟! فمَن صَدَّقك بهذا ؛ فقد كَذَّب القرآن؛ واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب، ودفع المكروه، وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أنْ يُوليك الحمد دون رَبِّه ؛ لأنَّك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضُّرَّ).

ثمَّ أقبل(عليه السلام) على الناس فقال:(أيُّها الناس، إيَّاكم وتعلُّم النّجوم، إلَّا ما يُهتدى به في بَرٍّ أو بحرٍ ؛ فإنَّها تدعو إلى الكَهانة، والمُنجِّم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النّار، سيروا على اسم الله). القصص التربوية/ ص ١٠٧.

مَـــن أحـــبَّ بقاء الظَّلمة

حسين حامد

عن صفوان بن مهران الجمَّال قال: دخلت على أبي الحسن الأوَّل(عليه السلام)، فقال لي: (يا صفوان، كلُّ شيء مِنك حَسَن جميل، ما خلا واحد).

قلت: جُعلت فِداك ! أيُّ شيء ؟

قال:(إكراؤك جِمالك مِن هذا الرجل)، يعني: هارون.

قلت: والله ما أكريته أشرًا ولا بطرًا، ولا للصيد ولا للهو، ولكنْ أكريته لهذا الطريق، يعني: طريق مَكَّة، ولا أتولَّاه بنفسي، ولكنْ أبعث معه غُلماني.

فقال لي:(يا صفوان، أيقع كراؤك عليهم؟).

قلت: نعم، جُعلت فِداك.

قال لي:(أتُحبُّ بقاءهم حتَّى يخرج كِراؤك؟).

قلت: نعم.

قال:(مَن أحبَّ بقاءهم ؛ فهو منهم، ومَن كان منهم ورد النار).

قال صفوان: فذهبت وبعت جمالي عن آخرها.

فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني، فقال لي: يا صفوان، بلغني أنَّك بعت جِمالك ؟

قلت: نعم.

فقال: هيهات هيهات، إنِّي لأعلم مَن أشار عليك بهذا ! أشار عليك بهذا موسى بن جعفر.

قلت: مالي ولموسى بن جعفر.

فقال: دع هذا عنك، فو الله، لولا حُسن صُحبتك لقتلتك. القصص التربوية/ ص١٢٢ .

المـــال يَفنـــى والبـدن يَبلـــى والعمـل يبقـى

قال أبو عبد الله(عليه السلام):(يا عمار، أنت رَبُّ مالٍ كثير ؟).

قال: نعم، جُعلت فِداك.

قال:(فتؤدِّي ما افترض الله عليك مِن الزكاة ؟).

قال: نعم.

قال:(فتُخرِج المعلوم مِن مالك ؟).

قال: نعم.

قال:(فتَصلْ قرابتك ؟).

قال: نعم.

قال:(فتَصلْ إخوانك ؟).

قال: نعم.

فقال:(يا عمار، إنَّ المال يفنى، والبدن يبلى، والعمل يبقى، والـدَّيَّـان حـيٌّ لا يموت. يا عمار، إنَّه ما قَدَّمت فلن يسبقك، وما أَخَّرت فلن يَلحقك) القصص التربوية/ ص١٣٥ .

سُـبْحان اللـه! تقـذف أُمَّـه؟!

قال عمرو بن نعمان الجُعفيّ: كان لأبي عبد الله(عليه السلام) صَديق لا يكاد يُفارقه أين يذهب، فبينا هو يمشي معه في الحذائين، ومعه غُلام له سِنديٌّ يمشي خلفهما، إذ التفت الرجل يُريد غُلامه ثلاث مَرَّات فلم يره، فلمَّا نظر في الرابعة، قال: يا ابن الفاعلة أين كنت ؟

قال فرفع أبو عبد الله(عليه السلام) يده فصكَّ بها جَبهة نفسه، ثمَّ قال: (سبحان الله! تقذف أُمَّه ؟! قد كنتُ أرى أنَّ لك ورعًا، فإذا ليس لك ورعٌ !).

فقال: جُعِلت فِداك ! إنَّ أُمَّه سِنديَّة مُشركة.

فقال:(أما علمت أنَّ لكلِّ أُمَّة نكاحاً؟! تنحَّ عنِّي).

فما رأيته يمشي معه حتَّى فرَّق الموت بينهما). القصص التربوية/ ١٤٣.

من مشاكل النهوض في مجتمعنا

يمتلك مجتمعنا -حسب كثير من المفكرين- مؤهلات النجاح والتفوق والانطلاق، غير أن الواقع القائم يؤكد وجود معوّقات تمنعه عن ذلك أو تؤخره.. فما تلك المشكلات والمعوّقات المانعة له عن الانطلاق؟

الشيخ فوزي آل سيف

وللإجابة عن السؤال نقدم مقدمة من نقطتين:

■ **النقطة الأولى:** المجتمعات البشرية تحتوي على مشاكل متشابهة في الجملة، لكن تختص بعض المجتمعات بمشاكل خاصة بها، بل أحياناً المشكلة المشتركة نفسها في مجتمعين تكون لها عوامل مختلفة.

ولهذا لا بُدَّ من النّظر إلى المشكلة ضمن إطارها الخاص في المجتمع المعين الذي يراد البحث عنه.

■ **النقطة الثانية:** عندما نتحدَّث عن المشاكل لابُدَّ أن نُفكّر في الجذور و المناشئ والأسباب، فكثير من الناس يُلاحظون الظّواهر، ويقلقون من الآثار. وعلى سبيل المثال مجتمعنا التابع لأهل البيت عليهم السلام يمتلك قدرات كثيرة، ويمتلك مقوّمات الانطلاق والتّقدّم، لنتساءل لماذا لم يتقدّم؟ لماذا لم يرتقِ بالنحو المطلوب؟

إنَّ هذا المجتمع يمتلك فكر أهل البيت عليهم السلام وهو فكر حيوي متفاعل، ويمتلك من القدوات التاريخية الرائعة العدد الجم، كما أنّه يمتلك الحماس الدّيني المتفاعل في نفوس شبابه وشاباته، ولا يفتقد الإمكانات المادّيّة اللازمة.. فلماذا يبقى رهين التخلف؟

لماذا نتعرّض إلى هذه المشاكل؟

إنَّ هناك مناهج متعدّدة في التعامل مع المشاكل الاجتماعية، وإنَّ طريقة التعامل مع هذه المشاكل تؤثّر في أن يتحرّك الملاحظ لحلّها، وتغييرها، أو أنّه يتّخذها مبرّرًا للتقاعس، والكسل عن الدخول إلى السّاحة الاجتماعية.

إنَّ الغرض من التّعرّض إليها، كشفها وبيان شيء من أسبابها، والتّفكير في حلول لها، كيلا تُعيق المجتمع عن حركته، والعاملين عن نشاطهم.

أمّا مناهج التّعامل مع تلك المشاكل، فيمكن لنا أن نذكر منها ما يلي:

■ **المنهج الأوّل:** التّستر والإخفاء: يقول أصحاب هذا المنهج الموجودون في أكثر البلاد الإسلامية على مستوى الدول أو المجتمعات والطوائف: يجب التّستر على المشاكل الحاصلة في المجتمع، وتجنّب تداولها والحديث فيها، وذلك لأنَّ الحديث عن هذه المشاكل والاعتراف بوجودها يضعف المجتمع. فلا بُدّ من إبراز المجتمع أمام الآخرين على أنّه قويٌّ متماسكٌ لا مدخل للمشاكل فيه، ولا يوجد فيه إلَّا الخير..

ومن الواضح أنَّ هذا المنهج غير صحيح، فإنَّ إخفاء المشكلة والتّستر عليها لا ينهيها، وهو أشبه بالإغماض عن المرض، لفترة من الزمان حتى إذا استفحل لم يكن ممكنًا التّستّر عليه، ولا حتى علاجه أحياناً.

■ **المنهج الثاني:** التّهويل والتّهريج السلبي: هناك قسم من الناس يعتمدون المبالغة والتهريج السلبي، وتضخيم المشاكل، بنحوٍ غير علمي، وإذا أردت أن تنظر إلى هذه الحالة فاسأل شخصًا عن الأوضاع فإنَّه يجيبك بنظرة سلبية وسوداويّة لكلّ شيء. فلا يوجد عنده في المجتمع شيء حسن.

وهذا المنهج غير صحيح؛ لأنّه يرى نصف الحقيقة أو ربعها، والإخبار عنها كأنّها الحقيقة كاملة، وربما اختلق أصحابه بعض الصور من غير واقع لها في المجتمع.

■ **المنهج الثالث:** منهج القرآن الكريم في معالجة المشاكل، ونعرض هنا إلى ذكر بعض ميزاته بنحوٍ عاجلٍ:

١ - **منهج مُنصف:** فهو يُسلّط الضوء على كامل صورة المشهد؛ لكي يأخذ منها ما يعتبر به قارئ القرآن، ويتّعظ به، فإذا كانت هناك صورة حسنة حتى من المخالفين للأمّة الإسلامية فهو يذكرها ويعطي منهجًا لأبناء المسلمين أن يكونوا منصفين مقسطين في التقييم والحكم حتى مع الأعداء.

٢ - **منهج واقعيّ:** ينفذ إلى جذور المشكلة، ولا يكتفي بعرض آثارها، فهو في أثناء حديثه عن تجربة المسلمين في صراعهم مع الكفّار يقول: **(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ)**[1].

ففي حوالي ثمانين واقعة انتصر فيها المسلمون على أعدائهم، لكنّهم حين أعجبتهم كثرتهم وقلّ توكّلهم على الله كانت النّتيجة أن انهزموا. فهنا يحذّر من أساس المشكلة وهو الإعجاب بالكثرة.

وهذا المنهج أشبه بمنهج الطبيب الذي يتعمّق في فهم الدّاء، ويدقّق في تشخيصه تدقيقاً تامًّا ثم يصف الدّواء بناءً عليه، من دون أن يتستر عليه، ولا أن يبالغ في تضخيم آثاره، ويهوّل منه. ويخبر المريض (أو من يعنيه أمره) بحقيقة مرض المريض. ولو نظرنا إلى كلام أهل البيت عليهم السلام لوجدناهم لا يفارقون هذا المنهج في معالجة المشاكل الاجتماعية.. فكثيرًا ما تحدّث أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحابه مبيّنًا لهم نقاط ضعفهم « **أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَظْهَرَنَّ هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِهِمْ بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ وَ إِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي**»[2]. فمجرد كون الإنسان على الحق لا يجعله منتصرًا بالضرورة، فها هم أهل الشام ليسوا على حقّ ولكن لديهم ميزة تجعلهم متفوّقين وهي طاعتهم أميرهم بالرغم من أنّه على الباطل..

والإمام الحسين عليه السلام أيضاً قد وضع الأمّة في ذلك الوقت أمام مشكلتها، وصرّح لها بأنَّ المشكلة هي: «**النَّاسُ عَبِيدُ الدُّنْيَا، وَ الدِّينُ لَعِقٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، يَحُوطُونَهُ مَا دَرَّتْ مَعَايِشُهُمْ، فَإِذَا مُحِّصُوا بِالْبَلَاءِ قَلَّ الدَّيَّانُونَ**»[3]

(٢) سورة التوبة، آية: ٢٥.

(٣) نهج البلاغة الخطبة ٩٧
(٤) المصدر السابق ١٩٥.

الخَلْقُ والخليقةُ

الشيخ طاهر الغانمي

من المسائل العقائدية التي تعرضت وواجهت كثيرًا من التساؤلات مسألة الخَلْقِ والخِلْقة، وما يرتبط بهما، وفي هذا الحوار الموجز سوف تتوضح مجموعة من التساؤلات في هذا الموضوع المهم للغاية:

عاصم: إذا كان الله تعالى يعلم من سيدخل النار فلماذا خلقه؟ هل ينسجم هذا مع الرَّحمة الإلهيّة؟

علي: إنّ الله تعالى يعلم من سيدخل النار، ومن سيدخل الجنّة بلا شكّ في ذلك، إلاّ أنّه لا منافاة ولا تعارض بين علمه تعالى وبين خلقه، فعلمه لا يعني إجبار الإنسان أن يدخل النار، فهو خَلَقه وترك له الاختيار للصلاح والطاعة: (**إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**)الإنسان:٣.

فالله تعالى قد خلق خلقه، وأوضح لهم سُبل الهداية، وترك لهم الاختيار، فإمّا الطاعة وإمّا المعصية، وهذا لا ينافي علمه تعالى في خلقه، وعلمه تعالى لا يؤثّر في طاعة المطيع، ولا في معصية العاصي.

عاصم: إذا كان الله تعالى يعلم بأنّ فلانًا في النار، فلماذا أوجده؟ وما هي العلّة من خلق المعذّبين في النار؟

علي: ملخّص القول في المقام هو: أنّ العلم الإلهيّ لا يتولّد منه وظيفة عملية، أي أنّه لا يكون علّة تشريعيّة لأفعال العباد، وعليه فلا جبر من جانبه تعالى، بل إنّ الناس في سعةٍ واختيار، في تكاليفهم وقراراتهم الشخصية.

نعم، إنّ الله تعالى ومن منطلق علمه الذاتيّ، يعلم بما يؤول إليه أفعال الإنسان، وهذا أمر آخر لا يفرض تلك الأفعال على الإنسان، فالأفعال التي تصدر منه تكون اختيارية، وإن كان معلوماً مسبقاً في علم الله تعالى.

وأمّا علّة خلق المعذّبين بالنار، فهو في الحقيقة التساؤل عن حكمة مطلق الخلق والوجود، والجواب هو: القول بالتفضّل الإلهيّ، إذ إنّ الوجود ـ في مقابل العدم ـ فضل وميزة بلا كلام ونقاش، وأمّا الخصوصيّات الأُخرى ـ مثل معصية الإنسان التي توجب النار وغيرها ـ خارجة عن حكمة أصل الوجود، بل إنّها من صفات عمل الفرد.

عاصم: ما هو أوّل شيء خلقه الله تعالى؟

علي: تعدّدت الأقوال في أوّل مخلوق خلقه الله تعالى، وذلك لاختلاف الروايات الواردة في هذا المجال، وهي:

- **نور النبيّ محمد:** فعنه صلى الله عليه وآله: (أوّل ما خلق الله نوري، ففتق منه نور علي، ثمّ خلق العرش واللوح، والشمس وضوء النهار، ونور الأبصار والعقل والمعرفة) بحار الأنوار٥٤/ ١٧٠.

■ **روح النبيّ :** فعنه صلى الله عليه وآله: (أوّل ما خلق الله روحي) شرح أُصول الكافي ١٢ / ١١.

■ **العرش :** عن ابن عباس : أوّل ما خلق الله العرش فاستوى عليه. بحار الأنوار ٥٤ / ٣١٤.

■ **القلم :** عن الإمام الصادق عليه السلام: (أوّل ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة) تفسير القمّيّ ٢ / ١٩٨. وذهب بعض الأعلام إلى أنّ العقل الوارد في الأخبار بأنّه أوّل المخلوقات، هو نوره صلى الله عليه وآله.

■ **الماء :** عن جابر الجعفي قال : جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام، فقال : جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يفسّرها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس، فقال كلّ صنف غير ما قال الآخر.

فقال أبو جعفر عليه السلام : (وما ذلك)؟ فقال : أسألك، ما أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ من خلقه؟ فإنّ بعض من سألته قال: القدرة، وقال بعضهم: العلم، وقال بعضهم: الروح.

فقال أبو جعفر عليه السلام: (ما قالوا شيئاً، أخبرك أنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا عز، لأنّه كان قبل عزّه، وذلك قوله : **(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ)** الصافات : ١٨٠، وكان خالقاً ولا مخلوق، فأوّل شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الأشياء منه، وهو الماء) التوحيد: ٦٦. ووردت روايات أخرى تقول: الماء، وأخرى تقول: العقل.

ووجه التوفيق بين هذه الأخبار هو : أنّ بعضها محمول على الأوّلية الإضافية، وبعضها على الحقيقة، فأوّلية نور النبيّ صلى الله عليه وآله حقيقية، وغيره إضافية نسبية.

عاصم: أودّ منكم الإجابة عن هذه الأسئلة التي تكاد تفجّر رأسي حول الغاية من خلق الإنسان:
من أين أنا؟ ولماذا؟ وإلى أين؟

علي : من حقّك أن تسأل مثل هذا، فلابُدّ للإنسان أن يعرف من أين مبدأه، وإلى أين منتهاه، وما هي العلّة من وجوده؟ فأنت في الواقع تسأل عن أصلين من أُصول الدين، وهما: التوحيد والمعاد، بالإضافة إلى الهدف من خلق الإنسان؟

وللإجابة عن ذلك على نحو الإجمال؛ هو أن تفهم أنّ البداية من الله، وأنّ النهاية إلى الله، وقد أوجز سبحانه ذلك بقوله: **(إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ)** البقرة: ١٥٦.

أمّا ما هي الغاية أو الحكمة من خلق الإنسان؟ فهي التخلّق بالقيم والمثل الروحية والأخلاقية، والاتصاف بالأسماء والصفات الإلهيّة، وذلك يتحقّق بالعبودية لله تعالى.

وبما أنّك مسلم فلابُدّ أن تعترف بالقرآن، ولابدّ أن ترجع إليه؛ لأنّه خير معين، وهو يجيبك على ما في خلجات نفسك، فالله تعالى يقول في كتابه العزيز: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)** الذاريات: ٥٦، فالعبودية هي الغرض الإلهيّ من خلق الإنسان، وكمال عائد إليه هي وما يتبعها من الآثار، كالرحمة والمغفرة وغير ذلك، ولو كان للعبادة غرض كالمعرفة الحاصلة بها والخلوص لله، كان هو الغرض الأقصى، والعبادة غرضًا متوسّطًا.

وقد قال تعالى : **(ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ)** الأنعام: ١٠٢، وقوله : **(خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)** تعليل لقوله: **(لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ)** البقرة: ١٦٣، أي إنّما انحصرت الألوهية؛ فيه لأنّه خالق كلّ شيء من غير استثناء، فلا خالق غيره لشيء من الأشياء حتّى يشاركه في الألوهية، وكلّ شيء مخلوق له خاضع له بالعبودية فيها، وقوله : **(فَاعْبُدُوهُ)** متفرّع كنتيجة على قوله : **(ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ)** أي إذا كان الله سبحانه هو ربّكم لا غير فاعبدوه.

ثمّ إنّ الإيمان بالمبدأ والتوجّه إلى ما وراء الطبيعة من الأُمور الفطرية، التي عجنت خلقة الإنسان بها كما عجنت بكثير من الميول والغرائز، وإنّ الشعور الديني الذي يتأجّج لدى الشباب في سنّ البلوغ، يدعو الإنسان إلى الاعتقاد بأنّ وراء هذا العالم عالماً آخر، يستمد هذا العالم وجوده منه، وإنّ الإنسان بكلّ خصوصيّاته متعلّق بذلك العالم ويستمد منه، وقد ذكر الله تعالى ذلك بقوله : **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)** الروم : ٣٠.

وإنّ عبارة فطرة الله تفسير للفظة الدين الواردة قبلها ، وهي تدلّ بوضوح على أنّ الدين شيء خُلِق الإنسان عليه وفُطِر به ، كما خُلِق وفُطِر على كثير من الميول والغرائز ، والدين هنا يعني الاعتقاد بخالق العالم والإنسان ، وأنّ مصير الإنسان بيده.

حيدر الحسيني شـــاب مبتكـــر يبدع في صناعــة الطائرات المسيَّــرة

محمد السعدي

كانـــت هوايتـــه منذ الصغـــر تفكيـــك المـــواد الكهربائيـــة، ومحاولة إصلاح العاطلة منها. حبه الشديد للطائرات وأشـــكالها أخذه إلى منحى آخر، وجعله يهوى صناعة الطّائرات المسيّرة؛ ليشقّ طريقه في عالم مُصنِّعي هذا النّوع من الطَّائرات، ويُشارك في مهرجانات عديدة داخل العـــراق وخارجه، ويحصل على شهادات للابتكار، وللإشادة بإمكاناته من بينها شهادة الدكتوراه الفخرية بتصميم وتصنيع الطائرات المسيرة من جامعة ديانا إنتل البريطانية.

كبرت أحلامه وشكّل فريقًا من الهواة لصناعة الطائرات المسيرة، وحلق بأحلامه على الرغـــم من العقبـــات التي تقف في طريق الطاقات الشبابية؛ عله يشقّ طريقه إلى العالمية في إحدى الأيام، إنّه الشّـــاب الكربلائي حيدر الحسيني الذي حلَّ ضيفاً في مجلة (عطاء الشباب)، وكان لنا معه هذا الحوار:

ـ متى بـــدأت هوايتك في صنع الطّائرات المسيّرة؟

هوايتـــي في صنع الطائرات المســـيرة منذ الصغـــر، وفي بداية دخولي هذه الهواية

كثير من أصدقائي والمقرّبين إليّ استهزأوا في موضوع صناعة الطّائرات، وعدّوها مضيعة للوقت وهذا الانتقاد كان داعمًا نفسيًّا إليّ في تطوير هذه الهواية، وأردت أن أثبت أنَّ هذه الهواية ليست مضيعة للوقت، وإنَّما هي رياضة جديدة من الممكن أن تتطوّر في المستقبل. وفي عام ٢٠١٢م بدأتُ بشكلٍ فعليّ بصناعة الطّائرات المسيّرة، وكانت أوّل تجربة طيران ناجحة لي عام ٢٠١٤م.

ـ كم يستغرق النموذج الواحد من الوقت؟ وماهي مواصفات الطائرات التي تصنعها؟

في البداية أختار النموذج، وأجمع معلومات عنه، وأقوم بتحديد قياساته المبدئية من طول الجناح وطول الجسم، وبعدها أُحاول تصميم الجناح، وجسم الطّائرة المسيّرة، وكلّ نموذج يستمرّ العمل به من شهر إلى أربعة أشهر، أمّا بالنسبة إلى مواصفات الطّائرات التي أصنعها فهي ذات ارتفاعات لا تصل إلى ١٠٠ متر وهي مصنوعة من الفلّين، والخشب، والفوم، والفايبر كلاس، وبعض المواد، وأوزانها تتفاوت ما بين كيلو إلى كيلو ونصف غرام، وقت الطيران يكون بحدود عشر دقائق أو أكثر، وتقطع مسافات أفقية محدّدة تصل بعضها إلى ٢٥ كم.

ـ ما هو فريق (R.C كربلاء) وكيف تأسس؟

(R.C كربلاء) هي اختصار لمصطلح التَّحَكمِ عَن بُعد (Remote control)، وهو فريق لصناعة الطائرات المسيرة ومزاولة رياضة الطيران، تأسس الفريق سنة ٢٠١٤م، بعد أن شاركت صناعاتي من خلال برنامج الفيسبوك، وأصبح العدد الفعّال للفريق ١٢ شخصًا، لكلّ واحد منّا تخصّصه، نتبادل من خلال الفريق المعلومات الحديثة والخبرات، حبّنا لعالم الطيران مكّننا من تطوير المحرّكات وتسييرها، وصناعة نماذج من الطّائرات المسيّرة التي يمكن استخدامها للأغراض العسكرية، والعلمية، وتمتاز بكلفتها المنخفضة، واستخداماتها المتعدّدة.

ـ ما هي أنواع الطّائرات التي تصنعونها؟

نصنع أنواعًا عديدة من الطائرات المُسيّرة منها العمودية والشراعية، ومنذ عام ٢٠١٣م استطعت أن أصنع أكثر من ١٠٠ أنموذج، وأغلب هذه النّماذج كانت ناجحة، وكلّ فشل كان يساعدني على التطور من خلال تحديد نقاط الضّعف ومحاولة تطويرها.

ـ هل لديكم مشاركات في المهرجانات والمسابقات؟

شاركنا في مهرجانات ومسابقات ومعارض محلية ودولية، وقد لاقت

صناعاتنا الإشـــادة من قبـــل كثير من الذين أعجبوا بإمكانياتنا في هذا المجال، وأبرز الجوائز التـــي حصلنا عليها هي الجائـــزة الذّهبية من جامعـــة الدّول العربية للابتـــكارات في مصر، وكذلك حصولي على شـــهادة دكتـــوراه فخريّة بتصميم وتصنيع الطّائرات المُســـيّرة من جامعة ديانا انتل البريطانية.

ـ مـــا هـــي الصعوبات التي تواجهكم؟

هنالـــك كثير مـــن الصعوبات التي تواجهنـــا منها صعوبـــة الحصول على المواد الكترونية واستيرادها، وهذه المواد ضرورية جدًّا في صناعتنا، ونعتمد عليها بشـــكل كبير، كذلك نواجه مشاكل أثناء التنقّل وعبور السيطرات الأمنية لمزاولة هوايتنا، على الرغم من أنَّ هذه الرياضة تعدّ سليمة، ولا تحتوي على أيّ تأثير على الوضع الأمني ولا الاجتماعي.

ـ مـــا هـــي طموحاتكم وخططكم المستقبلية ؟

طموحنا كفريق طمـــوح عالٍ وكبير لكنَّنا نواجه صعوبات كثـــيرة منها عدم تفهّم المســـؤولين لهوايتنا التي هي هواية عالمية تُقام على مســـتوى دول عالميّة وإلى الآن لم ننل الاهتمام المناســـب بمكانتنا من قبل الجهات الحكومية، هذه السّنوات من العمل كانت لبلوغ هدفٍ رســـمناه يتمثّل باحتضانٍ حكوميٍّ لنا، وتأســـيس مصنع للطائرات المسيّرة.

كما نأمل في مواكبة التّطوّر والحصول على دعمٍ دوليّ؛ لتنفيذ خطّتنا في تأهيل كلّ الشباب من أصحاب الاتجاهـــات والابتكارات المرتبطة بهوايتنا، أمّا من الناحية الشخصية فهدفي الشّخصي الآن تطوير طائرات مسيّرة تعمل بالطاقة المتجدّدة للاســـتفادة منها في المجالات المدنية.

جامعتي برينستون وواشنطن تحولان الخيال إلى حقيقة ... كاميرا بحجم حبّة ملح ...

علي حسين

طوَّر باحثون في جامعتي برينستون وواشنطن كاميرا بحجم «حبة ملح خشن» تتمتع بدرجة عالية من الدّقّة، وتستطيع التقاط صور بألوان كاملة، على عكس كاميرات فائقة الصغر المتاحة حاليًّا.

ولهذه الكاميرا فوائد عديدة منها الجوانب الطّبّيّة حيث تفيد في مجالات تشخيص الأمراض، والمشكلات الصحية في أعضاء جسم الإنسان، وتعزّز إمكانيات الاستشعار في الروبوتات فائقة الصّغر فتستطيع التقاط صور نقيّة بالألوان الكاملة، بما يُضاهي كاميرات مركبة أكبر يزيد حجمها ٥٠٠ ألف مرّة، على عكس الكاميرات الصغير المعروفة حاليًّا والتي تلتقط صورًا مشوّشة ومشوّهة، وتوفّر مجالات رؤية محدودة.

وبالنسبة لآليّة عمل الكاميرات التقليدية التي تستخدم الزجاج المنحني أو العدسات البلاستيكية لكسر الضوء، وإنتاج صور ذات دقة عالية، بينما يعتمد النظام البصري الجديد لهذه الكاميرا على تقنية تسمى «السطح الخارق»، تعمل على كسر الضوء، بطرق لا تحتاج إلى كاميرات كبيرة الحجم.

ويمكن أن تفيد هذه الكاميرا في إجراء عمليات المنظار لتشخيص واستكشاف الأمراض دون تدخلات جراحية كبيرة، وتحسين عمليات التصوير للروبوتات.

تتيح أجهزة التصوير النانوية، التي تعدل الضوء بمقاييس الطول الموجي الفرعية تطبيقات جديدة في مجالات متنوعة، تتراوح من الروبوتات إلى الطب.

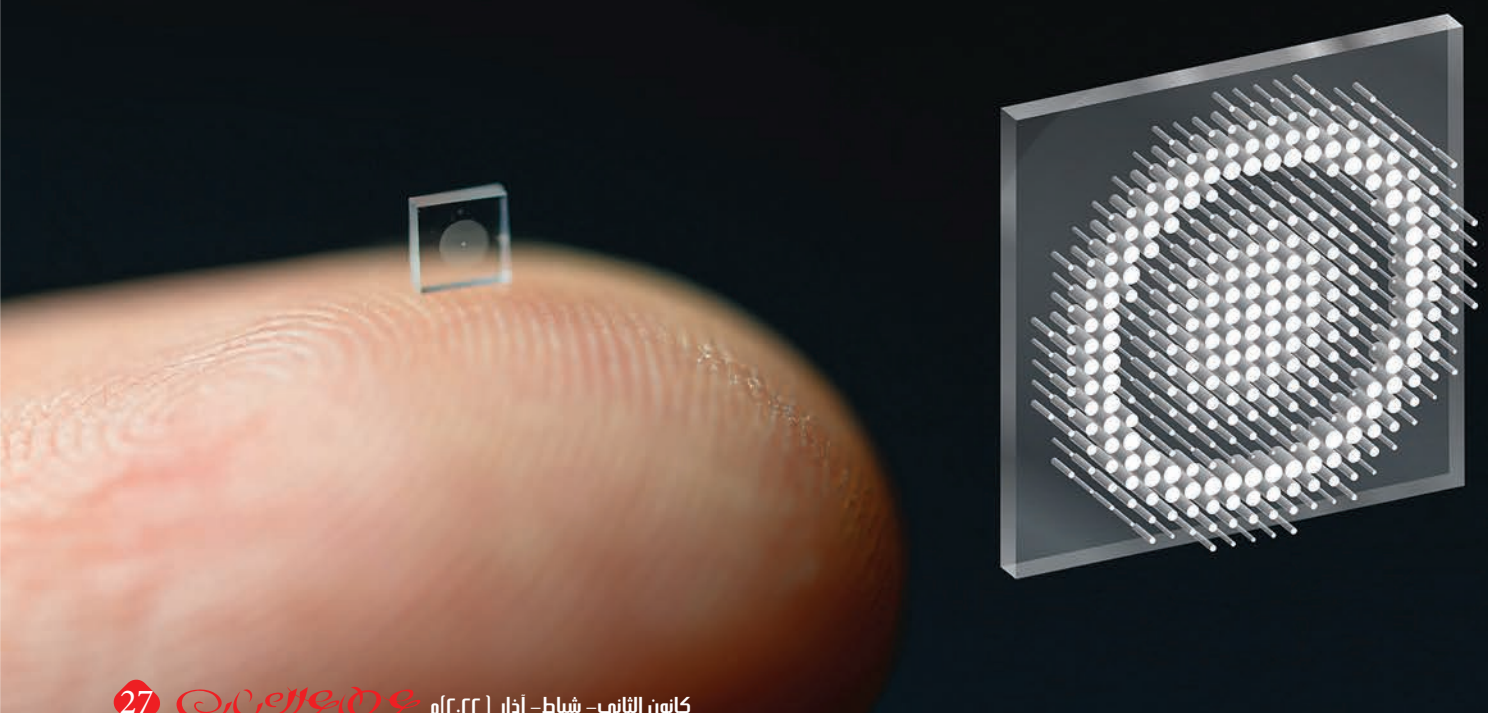

الشباب وتبجيل العلماء

أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتذلل للوالدين، وليس فقط هذا؛ بل ندعو لهما، فقال عزَّ وجل: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[1] وفي آية أخرى يقول سبحانه وتعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ).[2]

١ ـ سورة الإسراء/ الآية:٢٤
٢ ـ سورة لقمان/ الآية:١٤

الشيخ محمد الفراتي

فنجد في هذه الآية أنَّ الله سبحانه وتعالى يقرن شكره بشكر الوالدين، وهذا التعامل يكون حتَّى مع الوالدين الجاهلين؛ وحتَّى مع الوالدين اللذين يختلفان معك في المعتقد، والسبب في ذلك إنَّ الوالدين أعطيا أمرًا كبيراً لأبنائهم؛ ألا وهو تربيتهم، أو سبب وجودهم، فتخيّلوا دور العالِم الرّبّاني وهو الأب الرّوحي؟ فإذا كان الأب جاهلاً، والله سبحانه وتعالى يقول: تذلّل له، واشكره، وإنَّ شكره شكري، فكم سيكون مقام العالِم الرّبَّاني كبيرًا، وعظيمًا، وخطيرًا؟ وهذه الأمور تعرف بالأولويّات فلا يحتاج من الله سبحانه التصريح بها؛ لأنَّها واضحة فكأنّما القرآن الكريم في هذه الآيات يريد أن يقول: إنَّا أشرنا إلى قدسيّة العالِم، وأنت عليك أن تعرف قدره؛ لأنَّه طريقك، وسبيل نجاتك، وهنا نرجع إلى أنفسنا التي نريد إحياءها؛ ونسألها هذه الأسئلة: هل لدينا إحساس بقداسة العالم الرّبَّاني؟ هل لدينا تعظيم، وتقديس إلى هذا الحدّ الذي أشار إليه القرآن الكريم؟

كلُّ واحد منّا يجب أن يعرف حجم التّقديس، والتَّعظيم الموجود في أنفسنا تجاه العالِم الرّبّاني، ثمَّ يقيس عليه درجة متابعته له.

يُروى أنَّ الإسكندر المقدوني كان يُعظِّم معلّمه أكثر من تعظيمه لوالده، فقيل له: لماذا تُعظِّم معلّمك أكثر من والدك؟ فقال: إنَّ أبي سبب في حياتي الفانية، ومعلّمي

سبب بقاء حياتي الخالدة. ففي يوم القيامة يترتب الثواب، والعقاب لا على بدن الإنسان وحجمه، وإنَّما يترتب وفقًا لعلمه وإيمانه وعقله، وبالتالي فأنت خالد بعلمك، وخلودك مترتّب وفق درجة ربّانيتك.

فإذا لم نتعاطَ مع العالِم بالتوقير، والتعظيم والتقدير والتقديس لا نستطيع أن نتعاطى مع أهل البيت -صلوات الله عليهم- بالتبجيل، والتَّعظيم، والتَّقدير، والتَّقديس، وهذا هو مفاد العديد من الرّوايات، فقد مجّد الأئمة -عليهم السلام- ببعض أتباعهم، وأمروا الشيعة باتباعهم، والأخذ عنهم، وإنَّ الرّادّ عليهم كالرّاد على الأئمّة ـ عليهم السلام-، وهذه النّقطة تجرّنا إلى وجوب المحافظة على حقوق العلماء، وأن نؤدّيها إليهم، قال: الإمام زين العابدين -عليه السلام-:(وأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بالعِلْمِ فالتَّعْظِيمُ لَهُ والتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الاسْتِمَاعِ إليهِ وَالإقْبَالُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نفْسِكَ فِيمَا لا غِنَى بكَ عَنْهُ مِنْ الْعِلْمِ بأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقلَكَ وَتُحْضِرَهُ فَهْمَكَ وتُزَكِّي لَهُ قَلْبَكَ وتُجَلِّي لَهُ بَصَرَكَ بتَرْكِ اللّذَّاتِ وَنقْصِ الشّهَوَاتِ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلقَى إلَيْكَ رَسُولُهُ إلَى مَنْ لَقِيَكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إلَيْهِمْ، ولا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ وَالْقِيَامِ بهَا عَنْهُ إذا تَقَلَّدْتَهَا. وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَ باللهِ)[1] ولعلَّ أهم الخطوات والحقوق التي تجعلنا نستفيد من العالِم ما أشار إليه -عليه السلام- في بداية هذا الحديث الشريف وهي :

الأولى: الحرص الشّديد على العلم والتّعلّم منه إذ يُمثّل الإمام ـ عليه السلام ـ طالب العلم بأن يكون منقادًا لمعلمه.

الثّانية: الطَّاعة الشَّديدة، وعدم مجادلته والتكرار عليه.

الثّالثة: حسن الاستماع له، فإذا جلست إلى عالم فكن إلى أن تسمع أحرص منك على أن تقول، فالإمام ـ عليه السلام ـ يركّز على ثقافة الاستماع؛ لأنَّها بداية الحصول على العلوم، فلا تُفكّر كيف تقول؟ وكيف تُشارك؟ بل فكّر كيف تسمع[2] .

إنَّ استغلال وجود العالم والاستفادة منه، فرصة كبيرة قبل أن يقبض علمه ويرتفع، وعند ذلك لا ينفع الندم، عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ :(إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللهّ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَعْدَ مَا يُهْبِطُهُ، وَلكِنْ يَمُوتُ الْعَالِمُ، فَيَذْهَبُ بِمَا يَعْلَمُ، فَتَلِيهِمُ الْجُفَاةُ[3]، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ، وَلَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ)[4] وقال الإمام ـ عليه السلام ـ في تفسير قوله تعالى:(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)[5]: (فقد العلماء)[6] وقد تسأل ما معنى نقصان الأرض بموت العالِم؟

الجواب: ثبت في الحكمة إنَّ العالِم به يعمر العالَم ويتمدّن ويدوم؛ لأنَّ العالِم أصل كلّ خير، وكلّما مات عالِم ربّاني نقصت القوانين الإيجابية التي تُساهم في بناء الأرض وعمارتها، وبالتالي يكثر المفسدون والإفساد، وذلك يؤدّي إلى أنَّ الأرض تمنع بركاتها، فبداية طريق إحياء النفس أنَّك تختار عالِماً ربّانيًّا له صفات وردت في القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام، ثم تعلم كيف تقدّره، وتعظّمه.

إنَّ الشّباب من أكثر فئات المجتمع التي تُحاول أن تهذّب نفسها، فهذه المرحلة تُمثّل المرحلة الذّهبية في بناء النّفس، وتهذيبها، وهذا ما يجعل الشيطان يحاول ليلاً ونهارًا عمله الدّؤوب التّثبيط والتّشكيك، ودفع قرين السّوء إلى مصاحبته، وبالتالي محاولة جعل الشّباب يتنازلون عن مبادئهم، وأهدافهم، والحل الأمثل لذلك:

قول الله تبارك وتعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ* لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ *إِلَى اللهَّ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[7] أي تجاوز ذلك القرين مادام يثبّط العزيمة، وابحث عن العالِم والقرين الذي يحثّك على التّقدّم والرّقي.

---

١ ـ منية المريد/ ١١٠ .

٢ ـ قال الله تبارك وتعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم ألوا الألباب) سورة الزمر/ الآية:١٨

٣ - «الجُفاة» : جمع الجافي من الجَفاء ، بمعنى غلظ الطبع. أُنظر: النهاية، ج ١، ص ٢٨٠ (جفى).

٤ ـ شرح أصول الكافي/ ٢/ ٩٣ .

٥ ـ سورة الرعد/ الآية:٤١.

٦ ـ تفسير نور الثقلين/ ٢/ ٥٢

٧ ـ سورة المائدة/ الآية:١٠٥

كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

تحقيق الخبرات ورفد المؤسسات بملاكات تقنية محترفة...

حسنين العگيلي
حيدر الهنداوي

تُعدُّ كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات من الكليات الفتية التي تأسّست عام٢٠٢٠م، وهي النواة الأولى في جامعة كربلاء ذات التخصص في مجال علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، هدفها مواكبة التّطوّر العلمي والمعرفي في هذا المجال، وتضم الكلية شخصيات متخصّصة حاصلين على شهادات الدكتوراه من جامعات مرموقة في العالم منها: (بريطانيا، استراليا، ماليزيا..) وقد استطاعت هذه الملاكات أن تأخذ على عاتقها مواكبة التطور السريع، وتكون بمصاف الكليات المحلية والدولية؛ تحقيقًا للتميّز الأكاديمي، ووصولاً إلى مراتب متقدّمة في تصنيفات الجودة العالمية؛ وهذا بدوره يُساعد على تحقيق رؤيتها العلمية، وتوفير بيئة تدفع نحو الإبداع، والابتكار، وإشاعة روح التّنافس المتميّز ما بين كلّيّات علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في الجامعات كافّة، والعمل على تهيئة خريجين

قادرين على مواكبة التطور الهائل الذي يشهده العالم، وتؤهلهم للمنافسة في سوق العمل خاصة في مجال هذا التخصص نفسه، هذا ما بَيَّنه المدرِّس الدكتور محمد محسن حسون العبادي، معاون العميد للشؤون الإدارية والمالية في جامعة كربلاء في الحوار الذي أجرته مجلة عطاء الشباب معه:

عطاء الشباب: ما هي الأقسام التي تضمّها الكلّيّة؟ وهل تحتوي على دراسات عليا؟

الدكتور محمد العبادي: تضمُّ الكلية قسمين؛ قسم علوم الحاسوب، الذي يتكوّن من أربع مراحل؛ ومن مراحله الدراسات العليا (الماجستير)؛ أمَّا القسم الآخر المستحدث هو تكنولوجيا المعلومات.

عطاء الشباب: كيف يتم الاستعداد لبدء الفصل الدراسي الأوّل؟ وما أهم الإنجازات منذ البداية؟

تم إعداد وتهيئة القاعات الدّراسية، واستكمال التجهيزات التعليمية والمستلزمات المكتبية، وجوانب فنية وإدارية، وبذلنا جهودًا كبيرة؛ لتكون جاهزية الكلية بدرجة عالية لاستقبال الطلاب والطالبات، فضلاً عن وجود خمسة مختبرات في الكلّيّة؛ منها مختبر (الروبوتكس)، وهنالك مختبر آخر سادس سيتم استحداثه في الأيَّام القادمة القليلة وهو (أكاديمية هواوي)؛ وهذا مما يُعطي بصمة لقسم تكنولوجيا المعلومات؛ والجدير بالذكر أنَّ هذه الفكرة كانت من السّيّد رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات الدكتور زيد حسن علي نصر الله المحترم، فقد حثَّ أن تستحدث هذه الأكاديمية؛ لتعمل على تشجيع الشباب، وخدمتهم في مجال عملهم، وأن تكون وفق الاختبارات، وبالتالي الحصول على شهادات دولية معترف بها، والثمرة في ذلك انضمامها إلى سجلّ إنجازاتهم العلميّة.

عطاء الشباب: هل سيتم فتح أقسام جديدة في الكلية؟ أم ستكتفي الكلية بأقسامها الحالية؟

نأمل في المستقبل القريب استحداث قسم ثالث، وفق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي في هذا الجانب، فالكلّيّة لا يمكنها الاعتماد على قسمين فقط، فهذا من أولويات متطلبات بقاء الكلية، وتماشيًا مع

متطلبات سوق العمل، وعن طريق هذا الاستحداث حصول التوازن بين رغبة الطالب، والاختصاص، وسوق العمل.

عطـــاء الشـــباب: كيف تنظرون إلى مستقبل الكلية في الفترة القادمة؟

تتميز الكلية بامتلاكها أساتذة أكاديميين من حملة الشهادات العليا من جامعات عالمية رصينة، وهذا يُساهم في نجاحها، وتميّزها، وتفرّدها في محافظة كربلاء المقدسة؛ لذا فقد حقّقت الكلّيّة بحمد الله تعالى قفزات نوعية في الجانب الأكاديمي، والإداري، والتنظيمي، والكلية لها مستقبل واعد -بإذن الله تعالى- أسوة ببقيّة الكليات، والجامعات العراقية.

عطاء الشـــباب: ما هي أبرز الدورات التي تقدّمها الكلية للطلاب؟

كون كليتنا حديثة العهد، والنشأة، ولكن أخذت على عاتقها الاستعداد لتقديم دورات في الأيّام القادمة من خلال الأكاديميات: (أكاديمية هواوي، وأكاديمية سيسكو)؛ فهاتان الشركتان تمتلكان قطّاع الشبكات، ولهما خبرة طويلة في إنتاج أجهزة الشبكات والاتصالات.

عطاء الشـــباب: هل توجد مراكز بحثية في الكلية، وما هو البديل عنها حاليًّا؟

الكلية حاليًا لا تمتلك مراكز بحثية؛ فهي حديثة العهد، ولكن هنالك مجاميع بحثية تعمل بشكلٍ مشترك جماعي؛ من أجل إنجاز أبحاث متميّزة كمًّا ونوعًا في تخصّصات علوم الحاسوب والتكنولوجيا المعلومات، ومتكاملة وذات فائدة وإمكانات وخبرات

بحثية تخدم المجتمع.

عطاء الشباب: من الناحية المنهجية والعلمية للمادة بنظركـــم إلى أيّ حدٍّ تخدم الطلبة؟

من القضايا التي نفتخر بها اليوم لقاؤنا بعددٍ من طلبتنا في الدوائر الحكومية، والقطّاعات الخاصّة، يعملون في مجال تخصّصهم، ولهم إنجازات في هذا المجال، وهذا إن كان يدلّ على شيءٍ؛ فإنّه يدلّ على رصانة المنهجية العلمية، وإعطاء

المادة النّظريّة، والعملية حقّها خلال مدَّة دراستهم، وعلى أيدي أساتذة أكفاء.

عطاء الشّباب: ماهي أهم التطورات بشأن نظام الجودة والاعتماد؟

نظام الجودة والاعتماد الأكاديمي قد فُعّل منذ المراحل الأولى من تأسيس الكلّيّة، إذ هناك لجنة خاصّة تقوم بمتابعة (الجي الـ بي) وفعّالة بشكلٍ دوريّ وسنويّ تقوم بصيانة وإدامة وتوفير المتطلبات التي توافق معايير (الجي الـ بي) الخاصّة بالمختبرات، وتلبية معاييرها؛ حتّى نصل إلى درجات ممتازة في التقييم السنوي، والكلية ماضية قدمًا بخطى حثيثة لتقديم أفضل ما يمكن وبشكلٍ مستمر.

عطاء الشّباب: نصيحة تُقدّموها لأعضاء الهيأة التدريسية والموظفين، وكذلك لأبنائكم الطلبة؟

أحثّ زملاءنا في الهيأة التدريسية ببذل المزيد من الجهد في متابعة المناهج ومواكبة التحديث المستمر والمتطور الذي يطرأ على الحقل المعرفي الذي يعمل به التدريسي، وهذا مهمّ جدًّا من النّاحية المنهجيّة والعلمية، وبأحدث الطّرق، مما يساعد على تنمية قدرات الطّالب، وبالتالي هذا العمل يخدم المجتمع، وإنّ كلّ عمل يبدأ ببدايات بسيطة وببذرة صغيرة، ولكنها مع الوقت تنمو وتترعرع، أمّا أبناءنا الطلبة أوصيهم دائمًا وأقول لهم: إنّكم تقضون معنا مرحلة وجيزة من أعماركم؛ ألا وهي مرحلة الإعداد والتّأهيل والبناء، ثم تتخرّجون وتلجون مرحلة جديدة هي مرحلة العمل، وهذه تقتضي الصبر، وعلو الهمّة والجد والإتقان في العمل، وأوصيكم أيضًا بالحرص الشديد والقيام بواجبكم حيال وطننا الغالي، وردِّ الجميل له ببذل المزيد من الخدمة والعطاء والتطوّر.

عطاء الشباب: كلمة ختامية لمجلة عطاء الشباب؟

الدكتور: كلُّ أمنياتنا لكم بالتوفيق والسداد، وفي الواقع إنَّ الأعداد التي بين يدي هي جميعها تسلط الضوء على المحاور التي تخص الشباب، وعطائهم المثمر هذه من ناحية؛ أما الناحية الأخرى فالمجلة تخص بمواضيعها قراءة من واقع المجتمع العراقي وتضحيات الشهداء، فلكم منّا كل التوفيق باختيار المحاور والمواضيع التي تكون فيها فائدة لأبنائنا، ومدينتنا؛ مدينة سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام).

عالمية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

العالمية هي كلّ ما يشير إلى انتشار أمر أو قضية معينة، لها ارتباط بالعالم أجمع، ولا تخص فئة، أو فرداً، بل تأثيرها على جميع من في الأرض، في مختلف الفئات، ومن أهمّها القضايا العالمية التي تمسّ جوهر الحياة، وهذه حاجة عند كل الأفراد، ومن مفاهيمها أن ينعم الإنسان بعيشة هنيئة، يعمّها الأمن، والأمان، خالية من الطّبقية، والتّمييز في حاجات الناس، ومتطلباتها للعيش في هذه الدنيا بكامل حقوقهم، وعدم سلبها من قبل المتسلّطين والظَّلَمة، في جميع أنحاء العالم، بدون تمييز بين عرق أو جنس، وهذا يتطلب دولة تمتلك كلّ المقومات، وبتسديد إلهي، وبشخص يمتلك صفات الكمال؛ ليؤسس دولة العدل الإلهي.

محمد الأسدي

إنَّ حقيقة الإدارة لأمور العباد يجب أن تكون متّبعة ومنقادة لأوامر الخالق سبحانه، في مختلف جوانب الحياة سواء في العبادات أو المعاملات أو الأمور الاجتماعية أو غيرها، فالله سبحانه أرسل المرسلين مبشّرين ومنذرين، وخاتمهم النبي محمد صلى الله عليه وآله، جاء بالحق من عند الله تعالى، وأقام دولة العدل، حتّى قضى على كلّ مظاهر الجهل، والفقر، وتسلّط الظلمة على الفقراء، وغيرها من الأمور المذكورة في كتب التاريخ، وقد حافظ على كيان الإنسان ومنزلته ودفع فيه روح التفاؤل والشعور بقيمته كعبدٍ لله تعالى، لا للظَلَمةِ وأصحاب النفوذ، ولكن سرعان ما زاغت الأبصار، وانقلب الناس على أعقابهم بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، كما يقول سبحانه: (**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ**)(آل عمران: ١٤٤)، ومروراً بأدوار الأئمة عليهم السلام، وما جرى في مراحل حياتهم من قتل، وتشريد، وظلم، من قبل الحكام وأعوانهم، وينتهي الأمر عند غيبة الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر -عجل الله فرجه الشريف-، لتبدأ مرحلة أخرى، غَيّب الله تعالى فيها حجته على خلقه بغيبة كبرى.

ومن هنا فقد ابتلي الناس بمختلف المحن والمصائب نتيجة ما قُوبِل به أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث انهالت

الويلات وتعاقبت النكبات على الأمّة؛ لعدم مراعاتهم وحفظهم لحجج الله تعالى عليهم، وهذا نجده على مستوى العالم أجمع، فاقتضت الحكمة الإلهية بالغيبة لكنه سبحانه رحمنا بوجوده المبارك، فهو الغائب الحاضر؛ لأنّ الأرض لا تخلو من حجة، فهو مطلع على أعمال العباد وأحوالهم، لكن تبقى الحاجة ملحة لظهوره؛ ليأخذ زمام الأمور بيده الكريمة، فالأوضاع والأحداث العالمية تتسارع لا في العلم والتطور التكنلوجي فقط، بل حتى في ابتكار طرق وأدوات للقتل، والتشريد، والظلم للشعوب، ولجميع المستضعفين.

وقد أكّدت الروايات الشريفة أنّه لا بدّ للمنقذ من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين أن يظهر بدولة العدل الإلهي، وأن يُطبّق الحكم الإلهي بيده، ويحيي الشرائع والسنن الربانية، ولا بُدّ أن تُملأ الأرض كلّها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، ومفهوم الدولة عبَّرت عنه الروايات الشريفة، ففي حديث الإمام الصادق عليه السلام قوله: (فأين دولة الله ؟ اما هو قائم واحد)[1]، وفي حديث آخر عنه عليه السلام: (ودولتنا في آخر الدهر تظهر)[2]، وفي دعاء الافتتاح الشريف كما في الحديث أيضاً: (اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة)[3]، وفي الزيارة المباركة للإمام المهدي عليه السلام:(السلام عليك أيها المؤمّل لإحياء الدولة الشريفة)[4].

إذًا الإمام الحجة المهدي صلوات الله عليه هو الذي يمتلك زمام الدولة العالمية الإلهية؛ ليجسّد دولة السماء في الأرض، وتكون أفضل دول العالم على الأرض منذ خلق الله تعالى آدم، لما يعطيه الله سبحانه من قدرة، ففي حديث أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: (إنه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر، رفع الله تبارك وتعالى له كلَّ منخفض من الأرض، وخفّض له كلَّ مرتفع، حتّى تكون الدُّنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها)[5] وفي حديث آخر: (إنَّ الدّنيا تتمثل للإمام مثل فلقة الجوز، فلا يعزب عنه منها شيء، وإنّه يتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء)[6]، فقيادتها فيها إمداد إلهي من رب الأرض والسماء؛ حتى يعطيه أفضل ما أعطى من قبله من الأولياء والرسل من الولاية التكوينية، ليتجسد في يديه الإعجاز الرباني والقدرة الإلهية في عباده، وما أجمل ما جاء من وصف أيّامه التي يؤسّس فيها دولته، ورد في الحديث: (وتطيب الدنيا وأهلها في أيام دولته)[7] و(يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً)[8].

وفي حديث الإمام الباقر عليه السلام: (ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض، حتى ان الشجرة لتقصف مما يزيد الله فيه من الثمرة، ولتؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء)[9].

وينشر نظامًا غاية في الرفعة والسمو، ويحكم بقوانين الشرع المقدس، بل هو يد الله تعالى وترجمان آياته، ليستبدل في دولته العالمية الخوف بالأمن، والفقر بالغنى، والحزن بالسرور، والجحيم بالنعيم، والظلم بالعدل، والجهل بالعلم، والفساد بالصلاح، والضعف بالقوّة، وتعمّ الخيرات كلها.

وهذا هو وعد إلهي لعباده الصالحين فعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عز وجل: **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا * يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)** (سورة النور: ٥٥)، قال: « نزلت في القائم وأصحابه »[10]. وهذه من آيات البشائر في دولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ليستخلفه الله تعالى في الأرض ويؤسس دولة العدل. نسأل الله تعالى أن يبلغنا ذلك اليوم، ونكون من المنتظرين، والمدركين لنصرته صلوات الله عليه، بأن نكثر بالدعاء لتعجيل فرجه الشريف.

١. بحار الأنوار، ج ٥١، ص ٥٤.
٢. المصدر نفسه، ج ٥١، ص ١٤٣.
٣. المصدر نفسه، ج ٩١، ص ٦.
٤. المصدر نفسه، ج ١٠٢، ص ٨٦.
٥. المصدر نفسه، ج ٥٢، ص ٣٢٨.
٦. الاختصاص، ص ٢١٧.
٧. كشف الغمة: ٤٩٣.
٨. الغيبة للشيخ النعماني، ص ٢٣٧.
٩. مختصر البصائر: ١٧٠.
١٠. حلية الأبرار: ٢ / ٥٩٥. المحجة: ١٤٨. بحار الأنوار: ٥١ / ٥٨. ينابيع المودة: ٤٢٥. منتخب الأثر: ١٦١، ح ٦١ وص ٢٩٤؛ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥ / ٢٨٢.

محطة فتْيَة الكَفيل لطلبَة الجامعات والمدَارسَ

فعاليات تثقيفية وإرشادية هادفة

محمد يوسف

يحظى قطّاع الشَّباب باهتمام كبير، ومتواصل من قبل الأمانة العامَّة للعتبة العبَّاسية المقدَّسة، فالشباب لديهم طاقات وفيرة، متفجرة ومتجددة، وهم نصف الحاضر، وكلُّ المستقبل، وهم أكثر القطّاعات حيوية في كلِّ المجتمعات، بالنظر إلى ما يمتلكونه من طموحات غير محدودة، وقدرات كبيرة على العطاء والابتكار، وضمن سعيها الدائم للنهوض بواقع الشباب المعرفي والثقافي أقامت العَتَبَة العَبَّاسيَّة المُقَدَّسَة ممثلة بشعبة العلاقَات الجَامعيَّة والمَدْرَسيَّة وَللسَنة الثَّانيَة على التَّوَالي (محطّة فتية الكَفيل الثّقافيَّة لطَلبَة الجامعَات والمَدَارس) وهي مَحَطَّةٌ تَثْقيفيَّةٌ إرشاديَّةٌ تَوْعَويَّةٌ تختَصُّ بالجانب الثَّقافي والفكْري لِزَائر الأربعين، وبما يُسهمُ في زيادَة الخزين المَعْرفي والثَّقافي لديه، ولا سيَّما فئة الشَّبَاب وقد اشتَرَكَتْ فِيهَا ثَمانيَة أقسامٍ من العَتَبَة العَبَّاسيَّة المُقَدَّسَة وأخرَى لِمَواقعَ تَابعَةٍ لَها، توزَّعَتْ على عشرينَ جَنَاحاً.

المحطةُ الَّتي اتخذتْ من جَامعَة العَميد (موكبُ أُمِّ البَنين عَلَيهَا السَّلامُ الخدْميّ) الواقعة على طريق النَّجَف – كربلاءَ مُنْطَلَقاً لَها، تندرجُ ضمنَ مفاصل خُطَّة العَتَبَة العَبَّاسيَّة المُقَدَّسَة التَثْقيفيّة؛ لتُسَاهمَ في تَغْذيَة الزَّائر ثَقافيّاً وفكريّاً ودينيّاً، وإعطائه جرعة وعي إضافيّة، وهي أحدُ أنشطَة وفَعاليات مَشروع فتْيَة الكَفيل الوَطني، وَقد

شَهِدَتْ هذه النسخةُ إضَافَات واستحداثات جَديدَة؛ نَتيجَةً لِمَا حَقَّقَتْهُ النسخةُ المَاضيَة من نتائجَ إيجَابيَّة وتَفَاعل واقبَال، فقد اتَّسَعَتْ رقعة مُشاركَة الأقسام وَهِيَ كُلٌّ من(الشؤون الفكريَّة والثَّقافيَّة -الإعلام - متحف الكَفيل - شؤون المعَارف الإسلاميَّة والإنسَانيَّة - العلاقات العامة - جامعة العَميد -فرقة العَبَّاس عليه السلام- التطوير والتنمية المُستَدَامَة).

تتألَّفُ محطّة فِتْيَة الكَفيل لطَلَبَة الجَامعَات والمَدَارس من الأجنحَة التَّالية:

- **مسابقةٌ فكريّةٌ تَتَمَحْوَرُ حولَ أبعادِ وأهدافِ نهضةِ الإمامِ الحُسَيْن (عليه السَّلامُ)**، وهي أسئلَة يقومُ الزَّائرُ بالإجَابَة عَنْهَا.

- **تجسيدُ واقعة الطَفِّ الخَالدَة بالوَاقع الافتراضيِّ (VR)** وجعلِ الزَّائر يعيشُ - ولو بالشيء اليَسير - أحداثَ هذه الوَاقعَة الخَالدَة.

- **المشاكلُ الشَّبَابيَّةُ وَحُلولُها:** تَهْدفُ إلى الاستماعِ لِمَا يعانيهِ الشَّاب من مشَاكل مع إيجادِ حلولٍ لها.

- **التدريبُ على مَهَارَات الإسعَافَات الأَوَّليَّة**، حيثُ يَتمُّ من خلالَه إعطاءُ دُرُوس نَظَريَّة وعمليَّة في كَيْفيَّة إنقاذ وإسعاف المُصاب، سَواءٌ في البيت أو العَمَل، وكيفيّة التَّعَامل مَعَه.

- **اقرأْ كتَاباً واقتنيه لنَفْسكَ مَجَّاناً؛** لتَشْجيع الزَّائرين عَلَى القِرَاءَة والمُطَالَعَة.

- **معرضُ مُتْحَف الكَفيل للْنَفَائس وَالمَخْطُوطَات**، تمّ من خلالَه عرضُ نَمَاذجَ لِنُسَخ مُجَسَّمَة من مُقْتَنَيَات المُتْحَف.

- **التضليلُ الإعلاميُّ:** إذ يَتمُّ في هذا الجَنَاح إعطاءُ إرشَادَات وَنَصَائح

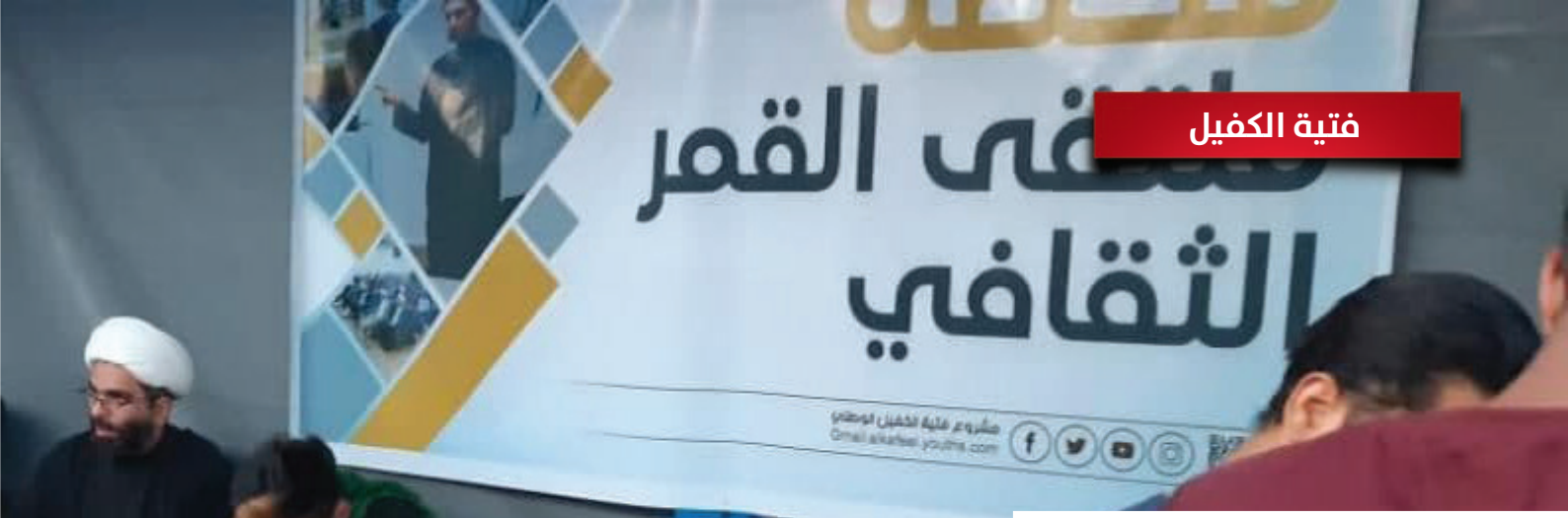

وُمحَاضَرَات في كَيفيَّة مُجَابَهَة وَمُوَاجَهَة التَّضْلِيل والحَرْب الإعلاميَّة، الَّتي تَسْتَهْدِفُ المُجْتَمَعَ وثوابته الدينيّة والأخلاقيَّة.

- **التغييرُ الذاتيُّ**: ويوضحُ للزائر مُقَوِّمَات تطوير الذَّات من خلال تثوير إرادة التغيير نحو الأفضل عندَها، والتغلّب على مصاعب الحَيَاة.

- **التعايشُ السلميُّ**: يشرفُ عَلَى إدَارَة هَذا القسم مَجموعةٌ من طَلَبَة جَامعَة المَوصل، قاموا بإلقاء بَعض تَجَاربهم الَّتي خَاضُوهَا وَعاشُوهَا في مُحَافظَتهم، في كيفيّة إدامة وتأصيل وتجذير مفهوم التعايش السلميّ.

-**معرضُ الكتَاب**: تَمَّ من خلاله عرضُ باقة من إصدارات قسم الشؤون الفكريَّة والثَّقافيَّة إضافةً إلى قسم شُؤون المَعَارف الإسلاميَّة والإنْسَانيَّة في العَتَبَة العَبَّاسيَّة المَقدَّسَة وَجَعَلَها في متناول الزَّائر لأَجْل الاطَّلاع عَلَيهَا واقتناء الَّذي يَحتَاجه منها.

- **مكتبةُ جامعة العميد**؛ لعرض الكُتب العلميَّة وَبتَخَصُّصَات مُخْتَلفَة.

- **الطفلُ الحُسَيْنيُّ**: جناحٌ يتمُّ فيه التعلم على أعمال ذات محاورَ مختلفة وَمُتَنَوِّعَة تَتَلاءَمُ وأجواءَ الزِّيَارَة الأربعينيَّة.

- **الخط العربي**: يتم فيه تعلم الخطوط العربية وفنونها وتعليمها للزائر.

- **مقتنياتُ شهداء العرَاق**: تُقيمُه فرقةُ العبّاس (عليه السلامُ): عُرِضَت فيه مجموعةٌ من مقتنيات

الشّهداء الَّذين لَبّوا نِدَاءَ المَرْجعيَّة وَالوَطَن، لتذكرة الزائر وإشعاره بالفضلِ الَّذي قَدَّمُوهُ لنا.

– **الابتزازُ الإلكترونيُّ:** يَتمُّ فيه التَّثقيفُ على كيفية التَّحصّن من هذه المُشْكلَة المُجْتَمعيَّة الخَطيرَة.

– **تَفَقَّهْ في دينك:** تَتمُّ فيها الإجابةُ عن كافة أَسئلَة مرتادي المحطَّة في المَجالات الدينيَّة والإرشاديَّة وكَيفيَّة استثمار هَذه الزِّيَارَة المُبَارَكَة.

–**أجرُ الرِّسَالَة** وهو مَشْروعٌ يهدفُ إلى الإسهام في ثَقَافَة الفَرد والاستنارَة بمبادئ الرَّسولِ وآلِ بَيته الكرام – عليهم السَّلامُ – وَيَشْملُ إجراءَ مُسَابَقَات يَوميَّة مَع رَصْد جَوَائزَ للفَائزين.

–**عياداتُ الاستشارات الفكريَّة:** ويُشرفُ عَلَيْهَا مَركزُ مُلْتَقى القَمر الثَّقَافيّ، ومركزُ الدِّرَاسَات والمُرَاجَعَة العلميَّة، ويُقَدِّمُ فيها مَشُورَات وَنَصائحَ اجتماعيَّة أسَريَّة عَقَائديَّة فكْريَّة وَثَقافيَّة.

وقدّم مركزُ مُلتقى القمر الثقافيّ التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة، خدماتٍ عديدة لزائري الأربعين، بما يسهم في تثقيف الزائر الشاب، وجعل مسيرته ذات فائدةٍ، وكان العمل بمحورَيْن:

الأوّل: محطّة للتعريف بالمركز وأنشطته وفعالياته التي تُعنى ببناء الإنسان وبالأخصّ فئة الشباب، إضافةً إلى إعطاء محاضراتٍ للزائرين الذين يَفِدون برفقة معرّفين من المركز إلى هذه المحطّة، التي يتمّ فيها تنظيم ورش حواريّة مبسّطة وبمحاور متنوّعةً، تتمّ من خلالها الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات الفكريّة والثقافيّة لكلّ من يفد لهذه المحطّة من الشباب، وبما يُسهم في إيصال منهج لهم يعمل على تنظيم المشروع الفكريّ لهذه الفئة، لينمّي فكره ويطوّر ذاته.

الثاني: محطّة استشاريّة فكريّة، حيث تتمّ من خلالها الإجابة عن أيّ سؤالٍ يدور في مخيّلة الزائر، أو ما علق في ذهنه من إشكالات خلال مسيرته، وتكون الإجابة عنها بطريقةٍ واضحة ومبسّطة بعيدة عن التعقيد، ويمتدّ عمل هذه المحطّة على طريق الزائرين كذلك وفي طريق سيرهم، من خلال خلق حراكٍ فكريّ يهدف لذات الغرض.

المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للشباب

يرتبط الشَّاب بعلاقات اجتماعية كثيرة؛ سواء كانت داخل الأسرة أو خارجها، وعليه أن ينظم هذه العلاقات، ويجعل الأجواء المحيطة بها يسودها الحب، والتَّفاهم، وراحة البال، أمّا بالنسبة للوالدين فليعلم الشاب أنَّهما السبب في مجيئه للحيـاة الدنيا، والفضل يرجع إليهما بأدوارهما المختلفة في وصولك إلى هذه المرحلة من العمر، فعليك أن تحترمهما، وتقدسهما بالقول والفعل، قال الله تعالى: (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) الأسراء: ٢٣.

السيد شبيب الخرسان

فنهى الله تعالى عن التلفظ بكلمة(أف) اتجاه الأبوين لما لهذه الكلمة من تأثير على العلاقـات الأبويـة أو أقـل تقدير تؤذي الوالديـن، وبهذه الأذية تسـخط الرّب، فرضا الله تعالى من رضاهما وسـخطه من سخطهما، وأنَّه قرن اسمه تعالى باسمهما، وهذا يدل على مدى الكرامة الّتي يحظيان بهما مـن قبل الله تعـالى، قال عـزَّ وجلَّ: **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْـنِ إِحْسَـانًا)**[1]. فينبغـي الاهتمام بهـذه الكرامة، والعمـل بالقدر الموجود لرضاهمـا بالإحسـان إليهما، أو تلبية حاجاتهما، وإشـعارهما بحبك إليهما وفضلهـما عليـك، وغـير ذلـك. والمهم جعـل الجو العـام علاقات أبويـة وبنوية حميمـة مبنيـة عـلى قواعـد متينـة وعـلى مسـتندات رصينـة، وهل توجـد قواعد أقوى وأرصن من دستور القرآن الكريم، والسّنّة النبوية الشريفة وكلام المعصومين عليهم السَّلام جميعًا؟

أمَّا العلاقة مع أفراد الأسرة فالمفروض أن تكـون مبنيـة عـلى احـترام الكبـير، والعطـف عـلى الصغـير، وأن تسـودها المحبـة والألفـة؛ حتَّـى تكـون العائلـة مرتاحـة البـال؛ وبالتـالي يكـون القلب مطمئنًا، والنفس في سـكينة، عن رسول الله محمـد صلّى الله عليـه وآله في خطبة له في شـهر رمضان قـال: **(وَتَصَدَّقُـوا عَلَى فُقَرَائِكُمْ وَمَسَـاكِينِكُمْ، وَوَقِّرُوا كِبَارَكُمْ، وَارْحَمُـوا صِغَارَكُمْ، وَصِلُـوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَلْسِـنَتَكُمْ، وَغُضُّـوا عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظَـرُ إِلَيْـهِ أَبْصَارَكُـمْ)**[2]، وعن الإمام علي عليه السَّـلام قال: **(لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُـمْ وَلْـيَرْأَفْ كَبِيرُكُـمْ بِصَغِيرِكُـمْ وَلَا تَكُونُـوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّـةِ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ)**[3].

وأمَّا العلاقة مع الإخوان والأصحاب والأصدقاء فمسؤولية الشاب تقتضي أن يبنيهـا على الإيـمان، قال الله تعـالى: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُـونَ إِخْوَةٌ)**[4]، فالعلاقـة المبنية على الإيمان تكـون قوية راسـخة في الجذور،

١. البقرة: ٨٣.
٢. الأمالي: ١٥٤.
٣. نهج البلاغة: ٢ / ٧٧.
٤. الحجرات: ١٠.

وتجلب المنفعة للطرفين في الدنيا والآخرة بخلاف غيرها من العلاقات، فتزول بمجرد زوال الأسباب الّتي كوّنتها؛ سواء كانت مادية أو غيرها، وكن على يقين، ما كان لله تعالى ينمو، وإذا حصل ما حصل خلل لا بُدّ من تحمّل مسؤوليتك في إصلاحه، وخاصة بين إخوانك المقرّبين (**وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**)[٥]، وكن مرآة لأخيك المؤمن فتهدي إليه عيوبه بأسلوب هادئ خالٍ من التشنجات، وفي المقابل أن يتقبل الطرف الآخر من يهدي إليه عيوبه برحابة صدر وقلب مفتوح، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:(**المُؤمنُ مرآةُ المُؤمن**)[٦]، وعلى هذا فعلى الشاب أن يتّخذ الصديق المناسب ذات الصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة، والسجايا المقبولة الّتي تجلب له السمعة الطّيبة، والسيرة الحسنة، وقد أوصى لقمان الحكيم عليه السَّلام ولده بوصايا منها:

٥. الأنفال: ١.
٦. بحار الأنوار: ٧١ / ٢٦٨.

(**يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَةَ الْفُسَّاقِ هُمْ كَالْكِلَابِ إِنْ وَجَدُوا عِنْدَكَ شَيْئاً أَكَلُوهُ وَإِلَّا ذَمُّوكَ وَ فَضَحُوكَ وَإِنَّمَا حُبُّهُمْ بَيْنَهُمْ سَاعَةٌ يَا بُنَيَّ مُعَادَاةُ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَةِ الْفَاسِقِ يَا بُنَيَّ الْمُؤْمِنُ تَظْلِمُهُ وَلَا يَظْلِمُكَ وَتَطْلُبُ عَلَيْهِ فَيَرْضَى عَنْكَ وَ الْفَاسِقُ لَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فَكَيْفَ يُرَاقِبُكَ**)[٧].

هذا من جانب، ومن جانب آخر اهتم الإسلام الحنيف بالجانب الاقتصادي كما اهتم بالجوانب الأخرى، وشرع له تشريعات، وقوانين تنظم العمل الاقتصادي، فيسأل الإنسان عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟، وبذلك يريد من الشاب أن يسلك الطرق الشرعية في كسب المال؛ لأنَّ لها الأثر الإيجابي في نشأة العائلة وسلوكها، ويتجنب الطرق غير الشرعية كالربا والسرقة والقمار... لأنَّ لها الأثر السلبي في نشأة العائلة وسلوكها؛ إضافة إلى ما تسببه من مفاسد أخرى في المجتمع، ثمَّ نظم عملية الإنفاق، وأوجبها على الرجل دون المرأة لخصوصية فيه، وأوجب الشارع المقدس واجبات أخرى تنظم بها شؤون المجتمع، ويعطى منها للفقراء والمحتاجين كالخمس والزكاة وغيرهما، إضافة إلى النفقات المستحبة، وكلّ ذلك فتنة من أجل أن يختبر الإنسان أيشكر أم يكفر، قال الله تعالى: (**إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**)[٨]، يروى أنَّ شخصًا مرّ بطريق فوجد رجلاً يتمرّغ بالتراب، فسأله عن حاله، فشكى له البطن، فتركه ومشى ووجد شخصاً آخر يتمرغ بالتراب، فسأله عن حاله، فشكى له الجوع، فقال: لو أعطى هذا لذاك لما شكى الأول البطن، ولما شكى الثاني الجوع. وفعلًا الحياة هكذا، فالله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته أن تكون أقوات الفقراء في أموال الأغنياء، فما جاع فقير إلّا بما منع غني عن الإنفاق. وبعد ما عرفنا مسؤولياتنا كشباب في نواحٍ متعدّدة من الحياة علينا أن نلتزم بها؛ لأنَّ وزرها يقع علينا، ثمَّ إنَّها مأخوذة من مصادرها الرّئيسة القرآن والسنة النبوية فلنعمل بهما ونحن مطمئنون بسلوكنا على الطريق المستقيم.

٧. الاختصاص: ٣٣٨.

٨. الزمر: ٤٩.

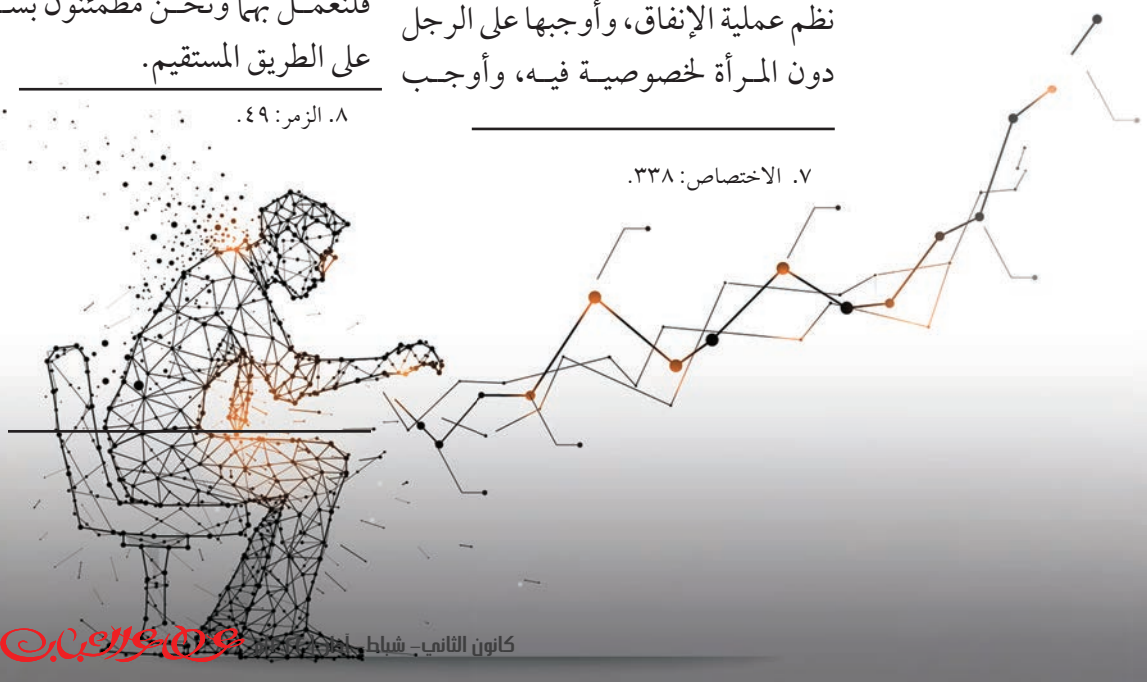

التعلم من خلال التجربة

الإنسانُ في الحياة يسير في مسيرة التّعلّم منذ أول لحظة يبصر فيها النور إلى آخر لحظة من حياته، فالحياة هي مسيرة تعلّم، وعند التعلم هنالك كثير من المفاهيم على الإنسان أن يكون واعيًا ومبصرًا بها، ويحاول الاستفادة منها؛ لأنَّ مورد الوقت هو من أهمّ الموارد في هذه الحياة، ومورد نادر، وغير قابل للإعادة.

فراس الشمري

إنَّ الإنسان يتعلّم عن طريق التجربة، حيث يجرّب الفرد فعلاً ما، أو عملاً، أو مهارة، فتحدث لديه التجربة، ثم يأتي الذّهن إلى هذه التجربة ويحلّلها؛ لماذا لم تنجح؟ أو لماذا نجحت؟ وكم نسبة النّجاح؟ وكم نسبة الفشل؟ وكيف أطوّرها؟، وهنا يبدأ بخلق مجموعة من المفاهيم حول هذه التجربة؛ ثم يأتي ويجرّب مرّة أخرى مع وجود هذه المفاهيم في مواقف جديدة، ويرى كم نسبة النجاح، وكم نسبة الفشل في هذه التجربة، فإذا نجحت التجربة فتتكوّن لديه الخبرة، وهنا يكون خبيرًا في هذه التجربة، أمّا إذا لم تنجح فسوف يعيد تفسير المفاهيم والمعتقدات، ثم يعيد التجريب حتى تتكوّن لديه الخبرة، وهذا منظور التّعلم التّجريبي عن الإنسان بصورة عامّة.

من خلال التجارب يمرّ الإنسان بحالتين فقط، إمّا نجاح وإمّا فشل مع اختلاف نسبة النجاح ونسبة الفشل في كلّ تجربة، فعندما يقوم الإنسان بتجربة وينجح بها فإنّه لا يقوم بتجربة شيء آخر لأنَّ هذه التجربة نجحت، وهذا يجعله راضيًا ولا يتطوّر ويبقى في مكانه؛ ثم تدخله حالة تُسمّى تجنّب المخاطرة، ويُصبح إنسانًا خائفًا ومتردّدًا في أن يُجرّب طريقة أخرى، لكن هذا على المدى القصير، وسيأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الشخص مجبرًا على التّغيير وعلى التطوّر وعلى تجربة شيء آخر، فهو يريد أن يستغل مهاراته فقط في هذا المجال، ولا يُطوّرها إلى شيء آخر، أمَّا

تطوير الطّريقة إلى طرق أخرى لعلّها أكثر كفاءة وأكثر فاعلية، فهو لن يجرّب وغير مستعد للمجازفة، وهذا يؤدّي إلى أن يكون هذا الشخص سجينًا في منطقة الرّاحة ومنطقة الأمان، ولا يَطّلع على الأبعاد والتجارب الأخرى للمحيط الذي يعيشه، ولعلّ المنطقة الأخرى هي أكثر كفاءة وفاعلية.

أمَّا عندما يقوم الإنسان بتجربة ولا تنجح فبطبيعة عقل الإنسان هو باحث عن الحلول، من خلال التّفكير والتحليل والتطابق، وبالنتيجة عند الخطأ سيبدأ يُفكّر كيف ينجح أو كيف يجتاز هذا الفشل ويذهب الى النجاح؛ لذلك سيبدأ في التفكير عن أخطائه، وما هو الخلل الذي حدث في التجربة؛ ليعيد النظر بخطوات التجربة، لكي يكتشف الخلل، وثم يجرّب مرّة أخرى وينظر إلى النتائج، ويستمر بالتعديل والتجريب، وهذا يستمرّ على المدى الطّويل، لذلك ستحصل لديه مجموعة من التجارب، وهذه التجارب تعطيه المزيد من الخبرات تساعده على استكشاف طرق وخطوات وأبعاد لهذه التجربة من جميع النواحي والجوانب، وهذا الاستكشاف يؤدّي به إلى الابتكار، فالابتكارات هي عمليّات تجريب لإنجاز شيء معروف من أوجه عديدة أو هو النّظر إلى المألوف من زاوية غير مألوفة، وبالنّتيجة سيكون إنسانًا صاحب مرونة وغير مقيّد بنوعٍ واحدٍ من التجربة، فتزداد لديه الكفاءة والفاعلية، وستكون لديه ديناميكية، ويمتلك أدوات التّغيير والمرونة، ويستطيع من خلالها الوصول إلى هدفه ومبتغاه.

لاحظنا ممّا سبق أنَّ التّعلّم في الفشل هو أقوى من التعلّم في النّجاح، فهو يعطينا المرونة والاكتشاف والابتكار، ولذلك فالغالب أنَّه لا توجد على وجه الأرض تجربة نجحت من المرّة الأولى، فكلّ التجارب في هذه الدنيا تتعرّض للأخطاء، ثم هذه الأخطاء تُعدّل وتُجرّب أكثر من مرّة للحصول على أفضل نتيجة، لذلك نرى عالم الابتكارات والاكتشافات هو عالم مستمرّ، وتطوّر البشرية يأتي من هذه التّحدّيات ومن هذا التّعلّم، فالفشل يُعدّ درجة من درجات النّجاح، وكأنّ النّجاح مجموعة من درجات السُّلَّم، فيجب الصعود درجة تلو الأخرى حتى نصل إلى النَّجاح.

تمرين السكوات
The Squat

احمد نعمة

للرياضة أنواع كثيرة، وهي حاجة أساسية لجسم الإنسان وجوهرية، ومن هذه الرياضات السكوات، فهذا التمرين يساعد على تحريك وتنشيط عضلات الجسم والتي تُحفز على حرق الدهون، وزيادة التركيز والدقة والشد، والابتعاد عن الكسل والخمول، وتخليص الجسم من السموم التي تتراكم فيه، وفي وقتنا الحالي؛ ومع استمرار التطور في الصناعات والابتكارات وصناعة الأجهزة الحديثة والمؤثرة والمساعِدة في عمل التمارين الرياضية الدقيقة والصحيحة، فإنَّ الحاجة لتمارين السكوات أصبحت أسلوب حياةٍ عند كثير من الرياضيّين، فالقيام بها بالشّكل الصحيح يُسهم في الحصول على جسمٍ يتمتّع بصحّة، وقوّة بدنية فائقة؛ وللتوسع في الموضوع كان لمجلة عطاء الشباب لقاء ببطل العراق لكمال الأجسام والمدرّب الدولي الكابتن ثائر جايد؛ ليحدّثنا عن أهمّيّة هذا الموضوع:

العطـــاء: ما فائـــدة هذا التمرين على أعضاء البدن؟

الكابتن: إنَّ تمرين Squat يعمل على عضلات عديدة، وأهمّها العضلة الوحيدة، والتي تعدّ الأكبر في الجسم، والأكثر دعماً للجسم في كلّ الرياضات

الباقية، ولا تقتصر مهمّتها على بناء الأجسام، وإنَّما تدخل في دعم رياضة السباحة، وكرة القدم، وألعاب القوى بالاعتماد على هذا النوع من التمرين؛ حيث يُمثّل انطلاقة لقوّة الجسم، وتفعيل (هرمون التستوستيرون) في الجسم، وذلك بفعل تمارين معيّنة تُساعد على تحريك الجزء الأسفل من الجسم، والتركيز على عضلات السّاقين والبطن، مما يساعد على التخلص من الدهون التي توجد بهذه المناطق، وتقوية العضلات وخاصَّة الجزء السّفلي من الجسم، فضلاً عن أنّه يقوّي العظام عند المواظبة على القيام بتمرين السّكوات، كما يُساعد على تعزيز القدرات الرياضية، وتحسين الأداء الرياضي بشكلٍ أفضل، وتُعدّ من التمارين السهلة التي يمكن تجنب الإصابة أو ألم الجسم عند أدائها.

العطاء: ما هي الأخطاء التي يجب تجنّبها لخطر حدوث الإصابات عند أداء هذا التمرين؟

الكابتن: هناك أخطاء ربما يُغفل عنها وهي عدم ارتداء حزام الظهر أثناء التمرين، وكذلك عدم ارتداء معاصم المفاصل (الركبة) لتجنّب الإصابات أثناء حَمل اللاعب الأوزان الثقيلة، وتجنّب أن يكون وضع ساقيك خاطئ مثل أن تقوم بثني قدميك إلى الداخل أو الخارج

أكثر من اللازم، وهناك خطوات محدّدة لتمارين السكوات مثل النزول بالأوزان إلى الأسفل وثني الركبتين، حيث إنَّ عدم النّزول إلى الأسفل وتنفيذ الخطوات الخاصة بالتمارين كاملة ممّا يؤدّي إلى إجهاد العضلات، وعدم نموها؛ بل قد يؤدّي الى إصابات عضلية خطرة .

العطاء: نصيحة للشباب؟

الكابتن: إنَّ الاهتمام بالجسم ضروري؛ حتى يكون خطوة للابتعاد عن الخمول والكسل، والظهور ببُنية بدنية صحّيّة.

ومن جانب آخر فهذا التمرين يحتاج إلى مراعاة العديد من الشروط وأهمّها اختيار المدرّب المتخصّص؛ الذي يمتلك خبرة واسعة في هذا المجال؛ لتوجيه المتمرّن على المسار الصحيح وليس الخطأ، وتجنّب استخدام المنشّطات بأسلوب غير صحيح، وكذلك الالتزام بالتمرين، وتناول الغذاء الصّحّي، والابتعاد قدر الإمكان عن الأكلات السّريعة، واتباع نظام غذائيّ وفق سعرات حرارية محدّدة.

كلمة أخيرة للعطاء:

الكابتن: شكرًا لجهودكم المتواصلة إزاء هذا العمل الدّاعم للشباب، والالتفاتة إلى شباب المستقبل من خلال تحفيزهم على مسايرة الحياة نحو طريق مفعم بالعلم والتطور والابتعاد عن الكسل، والتَراخي، والظّهور بصحة مملوءة بالطاقة والنّشاط .

حشرة المن

علي عبد الحسين

حشرة المن Aphid من الآفات المشهورة التي تصيب النباتات، وهي حشرة صغيرة الحجم يبلغ طولها بضعة مليمترات، وجسمها غضّ طريّ، لبعض أنواعها أجنحة، وتتعدّد ألوانها؛ فمنها لونه أخضر، ومنها الأسود والبُنّيّ... إلخ وغيرها؛ ولذلك تتعدد أسماؤها فتُسمّى الذبابة الخضراء، أو الذّبابة السّوداء، وهكذا، وتُسمّى أحياناً قمل النبات. تتكاثر بسرعة، وتجدها في تجمّعات أسفل نصل الورقة، وفي الأجزاء الغضّة من النبات، وحول الأفرع، وبراعم الأزهار، وليست المشكلة بوجودها على النبات لوحدها فقط؛ لكنّها قد تكون سبباً في إصابة النبات بآفات فطرية أو فيروسية؛ كونها تفرز أثناء تغذيها على عصارة النبات مادّة سكّريّة تجذب الآفات ومسبّباتها.

كيف تعرف أنَّ نبتتك مصابة بحشرة المنّ؟

- كثرة تساقط الأوراق، ولا تتفتح البراعم الزهرية.
- توقّف نمو النبات تقريباً.
- تكاثر الذّباب.
- وجود مواد لزجة في أرضيّة النبتة.
- تجمّع النّمل لوجود المادّة السّكّريّة.

مقاومة حشرة المنّ:

- إزالة الأجزاء المُصابة.
- عرض النّبتة المصابة لبخّاخ ماء قويّ يُسقط الحشرات.
- استخدام المواد اللاصقة على أسطح قرب النبات، أو المصائد الضوئية والكهربائية.
- رشّ المبيدات الجهازية، أو المحاليل الصّابونيّة.
- ويمكن استخدام المكافحة البيولوجية بتربية أعدائها في الطّبيعة؛ مثل حشرة الدعسوقة؛ لأنّها تتغذّى عليها.

كيف تختار نبتتك المفضّلة؟

أحمد يحب النباتات، وفي كلِّ مرّة يشاهد نبتة جميلة يسارع لشرائها، ويحضرها للمنزل، لكن هذه النبتة الجميلة لا تلبث أن تذبل وتموت! وبعد تكرار شرائه النباتات مرَّة بعد مرَّة، وتكرر المشكلة؛ أصبح أحمد يعتقد أنَّ النباتات يصعب العناية بها، بل ويستحيل ذلك، لكن! ... هل اختار أحمد النبتة المناسبة؟

كثير منَّا مثل أحمد يحب النباتات، ويجد صعوبة في تربيتها، مع أنّ قليلاً من العناية واتباع بعض القواعد العامّة كفيل بأن تبقى هذه النباتات لديك لسنوات طويلة، فيما يلي بعض هذه القواعد التي تُساعدك في اختيار نبتك المفضّلة.

اقرأ عنها

ماهي درجة الحرارة المناسبة لها؟ وهل تحتاج لضوء الشّمس المباشر؟ وغيرها من المعلومات التي تُساعدك على اختيار النبتة المناسبة لبيئتك، فكلُّ نبات يختلف عن الآخر بدرجات متفاوتة، وهذا أمر يجب أن تعرفه عن النّبتة قبل شرائها.

مكان الشراء

يُفضّل أن يتمّ شراء النبتة من المشاتل المغلقة التي تتّبع الإجراءات الصّحّيّة، ويُفضّل تجنّب الشّراء من المشاتل المفتوحة في شوارع المدن؛ لأنَّ النباتات تتعرّض للتيّارات الهوائية العنيفة والغبار الشديد، ويسهل أن تلتقط عدوى بآفات مختلفة، وغير ذلك من العوامل المؤثّرة سلباً على النبات كالتّعرّض الشديد والمستمر لعوادم السيارات.

افحص النّبتة

تأكَّد من كون النبتة خالية من الملاحظات قبل شرائها مثل:

- **افحص الأوراق خصوصاً من الأسفل،** هل يوجد عليها بيوض أو حشرات؟ هل توجد على الورقة بقع أو تغيّر في اللون؟ وأي مظهر يدلّ على أنّ الأوراق تُعاني من مشكلة ما؛ فإن وجدت ذلك فابحث عن نبتة أفضل.
- **افحص ساق النّبتة خاصّة عند اتصالها بالتربة؛** فلو رأيت تعفّنًا (وهو يشبه القطن، وقد يكون لونه أبيض، أو أسود) فهذه النّبتة غير مناسبة.
- **افحص القمم حديثة النّمو للنبات،** هل هي كثيرة أم قليلة (حسب نوع النبات؛ لأنّ بعض النباتات لها قمّة واحدة فقط) وهل هي مكتنزة، وغير ذابلة ونضرة أم لا؟ فإن كانت الإجابة بلا فالنبتة غير مناسبة.
- **افحص أعلى تربة الوعاء (الأصيص)** المزروعة فيه النّبتة؛ هل يحتوي على شقوق، أو أنفاق، أو حشرات من أيّ نوع؟ فهذا مؤشّر لا يُبشّر بصحّة النّبتة.

البيئة الجديدة

احرص بعد شرائك للنبتة على عدم نقلها لتربة جديدة مباشرة، وإنَّما بعد فترة؛ لتتأقلم على الجوّ الجديد في المنزل، وبعد أن تتأكّد من خلوّها من أيّ مشكلة، وننصحك بإبقائها داخل أصيصها الذي اشتريتها فيه، ويمكنك وضعها بالكامل داخل أصيص آخر أجمل إذا رغبت.

كما ننصحك بالاطلاع على نصائح عامّة للعناية بالنباتات، وكيف تعتني بمظهرها؛ لأخذ فكرة عامّة حول الاهتمام بها، وكيف يمكنك أن تبقي نبتتك بحالة جيّدة، ونموّ مستمر.

فنُّ اكتشاف الكذب

((إن اكتشاف الكذب فن يستطيع أي شخص أن يتعلّمه)) كانت تلك العبارة هي خلاصة كتاب علمي يعلّم القراء فنّ التمييز بين الانفعالات الصّادقة والزّائفة.

يقول البروفسور إيركمان؛ أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا في ولاية سان فرانسيسكو؛ مؤلّف كتاب ((سرد الأكاذيب)): إنَّه قضى ١٨ عاماً في تأليف هذا الكتاب، وإنَّ الإنسان عندما يكذب يقوم دون قصد بحركات تفضح كذبه، ويمكن الحكم على مصداقيّة الإنسان عن طريق التّركيز على الانفعالات على وجهه وجسده وصوته، والتي قد لا تستغرق أكثر من ٢٤ جزءًا من الثانية.

ويصف إيركمان في كتابه أنماطاً معينة للكشف عن الكذب من أبرزها:

– نظرة الدهشة أو الابتسامة العريضة التي تستمر فترة طويلة، غالباً ما تكون كاذبة؛ لأن التعبيرات الصادقة على الوجه تختفي غالباً بعد أربع أو خمس ثوان.

– عندما يكذب الإنسان لا تتزامن تعبيرات وجهه مع حركات جسده، فالشخص الذي يدق المنضدة بيده ثم ينتظر لحظات حتى تظهر معالم الغضب على وجهه غالباً ما يكون كاذباً.

– تعبيرات الوجه غير المتناسقة غالباً ما تكون مشحونة بالكذب.

– نبرة الصوت مؤشّر واضح على مدى مصداقية الشّخص، ففي ٧٠ في المائة من الحالات ترتفع نبرة الصوت قليلاً عندما يشعر الإنسان بالإحباط أو الخوف أو الغضب، وإذا سارت نبرة الصوت على وتيرة واحدة فذلك يدلّ على عدم حدوث انفعال حقيقيّ.

– التزام الصّمت لفترات متقطعة أثناء الحديث وتذبذب نبرة الصوت بين الارتفاع والانخفاض في الحديث المتواصل غالباً ما تدل على الكذب.

غير أنّ أفضل مرشد لمعرفة مدى مصداقية الإنسان هو مراقبة حركات جسمه.

ولكن إيركمان يحذّر في كتابه من إن أفضل مكتشف للكذب لا يمكن أن يكون على صواب مائة في المائة في جميع الأوقات، فعلى سبيل المثال شدّ الأذن أثناء الحديث أو الانتقال من موضوع إلى آخر دون رابطة، أو تجنّب النّظر في عين المستمع، كلّ تلك العلامات غالباً ما تدل على الكذب، ولكن ربما يكون المتحدّث يقول الحقيقة ولكنّه يتصرّف بعصبية خوفاً من اتهامه بالكذب.

السمع قبل البصر

قال الله تعالى في سورة الكهف: (فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً) [الكهف : ١١] كل الحواس تنام ما عدا الأذن فالأذن تظل تؤدّي وظيفتها باستمرار لا تنام ثم إنَّها أداة الاستدعاء.

فإذا أتينا إلى شخص نائم، وقرّبنا الإصبع من عينه؛ حتى تكاد تلمسها فإنَّه لا يستيقظ ولا يحس، ولكن إذا أحدثنا صوتًا عالياً بجانب أذنه فإنَّه يهب من نومه مذعوراً.

وإذا فصلت الأذن عن الضّوضاء فإنَّ الإنسان يمكن أن ينام فترة طويلة، ولكن من المستحيل أن ينام إذا تعرّضت الأذن للضوضاء.

ولذلك فإنَّ الله سبحانه وتعالى حين أراد أن يجعل أهل الكهف ينامون سنيناً طويلة دون أن يحسّوا بما حولهم ضرب على آذانهم؛ أي منعها من سماع الأصوات.

والأذن هي أوَّل حاسّة تعمل في جسم الإنسان عند ولادته فالطفل الحديث الولادة تمضي عليه أيّام كثيرة قبل أن يستطيع أن يستخدم حاسّة البصر، ولكن حاسّة السّمع تعمل من أوّل لحظة فيزعجه الصوت العالي.

قال الله تعالى في سورة النحل: (وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل:٧٨].

لقد أثبت الطب الحديث أنَّ حاسّة السمع تبدأ مبكّرة في الأسابيع القليلة الأولى، أمّا البصر فيبدأ في الشهر الثالث، ولا يتم تركيز الإبصار إلّا بعد الشهر السادس.

أما الفؤاد؛ وهو الإدراك والتمييز فلا يتم إلّا بعد ذلك.

وهكذا فالترتيب الذي جاءت به آيات القرآن هو ترتيب ممارسة هذه الحواس.

وفي سورة الإنسان: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً) [الإنسان : ٢].

وأيضًا ذكر القرآن الكريم في هذه الآية السمع قبل البصر.

المصدر: الإعجاز الطبي في القرآن/ ص٣٤.

الشاعر محسن أبو الحب الكبير
قال في مظلومية الزّهراء عليها السلام

أتراك تذكر ما أحل بفاطم ... مما يخر له السماك الأعزل
إن قيل حوا قلت فاطم فخرها ... أو قيل مريم قلت فاطم أفضل
أ فهل لمريم والد كمحمد ... أم هل لمريم مثل فاطم أشبل
كل لها حين الولادة حالة ... منها عقول ذوي البصائر تذهل
هذي لنخلتها التجت فتساقطت ... رطبا جنيا وهي منه تأكل
وضعت بعيسى وهي غير مروعة ... أنى وحارسها السري الأبسل
وإلى الجدار وصفحة الباب التجت ... خير النساء فأسقطت ما تحمل
سقطت وأسقطت الجنين وحولها ... من كل ذي حسب لئيم جحفل
هذا يعنفها وذاك يدعها ... ويسبها هذا وهذا يركل
وأمامها أسد الأسود يقوده ... بالحبل قنفذ هل كهذا معضل
وبعين رب العرش يلطم خدها ... أشقى البرية ثم لا يتوجل
لا تدعي بعد الشهامة هاشم ... ما للشهامة عند هاشم منزل
أو يهجعون وطفل فاطم مسقط ... أو يبصرون ودمع فاطم مرسل

وتـــراهـــم لا يـغـضـبـون لمثلها ... وهـــم عـلى غـيـر الإبـــا لم يجبلوا
لـكـنـمـا الـعـبـاس لم يـعـبس لها ... وعـقـيـل أمـسـى في عـقـال يعقل
واقـــول مـــاذا والـسـيـاط بمتنها ... حـتـى الـقـيـامـة مـا لهـن تحـول
ولـسـوف تـأتي في الـقـيـامـة هكذا ... تشكـو إلى رب الـسـمـاء وتـعـول
ولـترفـعـن جـنـيـنـهـا وحـنـيـنـهـا ... بـشـكـايـة مـنـهـا الـسـمـاء تـزلـزل
ربـــاه مـيـراثـي وبـعـلي حـقـه ... غـصـبـوا وابـنـائـي جـمـيـعـا قـتـلوا
فـرخـاي ذا بـالـسـم أمـسـى قـلبه ... قـطـعـا وهـــذا بـالـدمـاء مـزمـل
لم يـبـق سـيـف مـن سـيـوف أمـيـة ... إلا وعـــاد بـلـحـمـه يـتـأكـل
لم يـبـق رمـــح مـن رمـــاح أمـيـة ... إلا وعـــاد بـصـدره يـترسـل
لم يـبـق سـهـم مـن سـهـام أمـيـة ... إلا وصـــار لـقـلـبـه يـتـوصـل
وتـقـوم بـعـد صـوارخـا مـن حـولها ... فـتـيـاتـهـا والـكـل مـنـهـن ثـكـل
فـتـقـوم ثـم قـيـامـة أخـــرى لها ... كـل ألأنـــام عـن الـقـيـامـة تشغل
مـا عـــذر تـيـم عـنـدهـا وعـديـهـا ... وعـلـيـهـمـا تـلـك الجـرائـم تحمل

أحمد الخفاجي

فائـــدة شرب المـــاء بانتظام لجسم الإنسان

قال الله تعالى: **(وَجَعَلْنَا مِنَ الماء كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ)** سـورة الأنبيـاء - ٣٠، فالماء أصل الحيـاة، والعنصر الأسـاس في تكويـن الأجسـام الحيّـة، وتركيبهـا، ويدخـل في خلايـا جميـع الأجهـزة، والعصـارات، والسوائل، والدم، وغيرها من دون استثناء.

إنَّ الانتظام في شرب الماء، وألَّا يقل عن ثمانية أكواب من الماء يومياً، أو أكثر حسـب نشاط كلّ جسـم، أفضل وقاية لكثير من الأمراض والمشاكل الصّحّيّة، فنقص الماء في الجسم يؤدّي إلى الجفاف، ويـؤدّي إلى اختـلال واضطـراب في وظائفه الأخرى.

ومن فوائده لجسم الإنسان:

١- شرب المـاء بانتظـام مفيـد لصحّـة الشـعر: فهو مصـدر مهمّ للطاقـة لـكلّ الخلايـا؛ ومنهـا المسـؤولة عن نمو الشعر وصحّته، حيث يعمـل عـلى تغذيتـه، ويوفّر له كلَّ الفيتامينـات اللازمة، ويعمل عـلى تقوية جـذور الشـعر، كما أنَّ شرب كمّيّة كافية من الماء يُسـاعد عـلى التّخلّـص من مشـاكل الشّـعر مثل جفافه، وتساقطه، والقشرة.

٢- جهـاز المناعـة: فالذيـن يحافظـون عـلى الإكثـار مـن شرب المـاء تكـون احتـمالات إصاباتهـم بالأمراض أقل من غيرهم.

٣- يرطّب البـشرة، ويحافظ على ليونتها، ونعومتهـا، ووقايتها من التّجاعيد والشّيخوخة.

٤- يعمـل عـلى زيـادة معـدّل التّمثيل الغذائي، كما أنّه لا يحتوي على سعرات حرارية.

٥- المـاء يُمثّل الجـزء الأكبر في تكويـن الدّماغ، فشرب الماء بشـكلٍ منتظـم يُسـاعد عـلى التّفكـير، والتّركيز، ويُساهم أيضًا على زيادة طاقتك.

إنَّ بعـض الناس يعتقـدون بأنَّ الماء يُسـبّب الكرش، وهـذا مفهوم خاطئ، فالكـرش ناجـم عـن تراكـم الدّهون، وليـس للـماء دور في ذلك، إنَّـما يتكوّن الكرش نتيجة تناول السّعرات الحرارية الزائدة عن حاجة جسـم الإنسان يوميًّا ممـا يؤدّي إلى تراكم السّـعرات الحرارية الزَّائدة على شكلِ دهون.

كيـــفَ تَعملُ على تجديدِ خلايا جِسمكَ

اعداد: علاء انذار العلي

تناوُل الأغذية الطَّبيعية بشـــكل منتظم يعمل على تجديد الخلايا لجسم الإنسان؛ ومن هذه الأغذية اللوز؛ فهو غنيّ بالدّهون الصّحّيّة، والبروتينات، والمعـــادن، والفيتامينات الضّرورية لصحّة الإنســـان، حيث يمدّ الجسم بالطّاقة اللازمة:

١. زيته مفيـــد للدماغ؛ حيث يُساعد تناوله يوميًّا على تحسين الذّاكرة، والتَّركيز.
٢. يُساعد في الحفاظ على مستويات مناسبة من الكوليسترول عن طريق زيادة مســـتوى HDL وخفض مستوى LDL للوقاية من أمراض القلب.
٣. يفيد البشرة ويجعلها نضرة، كما أنَّ وضع زيت اللوز مباشرة على الجلد مفيد للحصول على بشرة ناعمة، وصحية، وبعيدة عن الجفاف، وتشقّق الجلد، ويستخدم لعلاج جفاف الشّعر وإيقاف تساقطه أيضًا.
٤. مفيد لتحسين الصِّحّة العامَّة، والجهاز العصبي، ويعمل على تقليل الإصابة بمرض الزهايمر.
٥. اللوز مصـــدر للعديد من الفيتامينـــات، والمعـــادن، والفوســـفور؛ وله أثر كبير على قوَّة العِظام والأســـنان، ويمنع الإصابـــة بالأمراض المتّصلة بتقـــدّم العمر؛ مثل مرض هَشاشة العظام، وتقليل الالتهابات في الشرايين، ومن مهامه أنَّه يعمل على تحســـين حركة الطعـــام من خلال القولون، فهو يقي من الإصابة بسرطان القولون، ويساعد في تقليل الإصابة بزيادة مستوى السّكّر في الدَّم.
٦. ولأنّه غني بالألياف فهو يُساعد الأطعمة على منع الإمساك.

العمل وعلاقته بالقدَر

هيأة التحرير

الإنسان بعلمه القاصر لا يعلم ما قُدِّر له من أمور، ففيها الخير وفيها الشر، وفيها الحسن وفيها القبيح، وفيها الابتلاءات والبلايا، وفيها الجوائز والمثوبات، ولكن المهم أن يصبر على ما يراه، ويعمل على انتشال نفسه ممّا وقع فيه بالعمل، والصبر على البلاء والابتلاء، والمجاهدة، والدعاء، وطلب العون، والاستغاثة به تعالى، وهذه من صفات المؤمن بالله تعالى، والمؤمن بقدرته وحكمته سبحانه.

وقد يكون من فلسفة الصَّبر هنا- أي بالنسبة إلى ما قُدّر- أنَّ التقديرات على قسمين: قسم لا يمكنك التَّخلّص منها، وقسم يمكنك ذلك، فالصّبر في القسم الأوَّل أحسن طريقة لمواجهتها كما هو واضح، وكذلك يلزم الصبر في القسم الثاني إذ بدونه لا يمكن التّخطيط، والعمل للخلاص من المشكلة، فإنَّ من لا صبر له لا يمكنه أن يعمل بشكل مطلوب، كما لا يخفى.

فليس من الصحيح الاحتجاج على الله تعالى!! إذ إنَّ لغة الاحتجاج التي يطلقها البعض على قدره تعالى أمر مذموم؛ لأنَّه احتجاج على الخالق والمنعم، ولأنَّه لا يعلم بالمصالح والمفاسد الواقعية، ومعلوم أنَّه ليس لأحد في قبال القدر إلَّا الصّبر والرّضا؛ لأنَّ (المقادير لا تدفع بالقوّة والمغالبة).

بـــل المهم أن يصبر الإنســـان، وأن يكون على استعداد لقضاء الله وقدره، لا بمعنـــى الاستســـلام والســـكون والجمود في الحياة، بـــل بمعنى الصبر والتحمل والعمل بما هو الواجب تجاه ذلك، والقدر في كثـــير من الأحيان لا يكون إلّا نتيجة العمل نفســـه، فالقدر والعمل عـــادة توأمان لا يفترقان، وإذا ما وقعت عليه كائنـــات الأقدار فعليه أن يصـــبر، ويعمل بجهـــده لدفعها، وإزالة آثارها عنه بالقدر المتيسّر، وأن لا يستسلم فيقول ذلك قدري، بل يعمل على الابتعاد عـــن الأذى والضرر قدر استطاعته لحصول السلام والأمان.

ومن هذا يتّضح أنَّـــه لا علاقة بين الاعتقاد بالقدر والقضاء وتبرير ما يرى من المساوئ والمكاره التي بإمكانه دفعها أو رفعها، فلابُدّ له أن يعمل، لأنَّ الذي يتحكّم في الحياة والمصير أوّلاً وبالذات عمله وكدحه وتعبه.

فربّ عمل يتصوّر نافعًا فيقدم عليه، ويهيّئ أســـبابه ومقدّماته، ولكن يرى النّتيجة معكوسة؛ لأنَّ الله سبحانه قدّر له غير ذلك؛ لعلمه بالمصلحة الواقعيّة، وهكذا في جوانب المفسدة.

إذن التّقديـــر الإلهـــي لا يتنافى مع اختيار الإنسان في أعماله.. بل عليه أن يبذل ما بوسعه في سبيل سعادته وتقدّمه وبعد ذلك يترك الأمر على الله سبحانه، ويتـــوكّل عليه فيما يـــراه من مصلحة، وما قدر له مـــن وراء الغيب، كما يقول الشاعر:

عليّ البذل فيما فيه جهدي
وليس عليّ إدراك النّجاح

من هنا فإذا حصـــل المؤمن على ما خطّط له، وطلبه وبذل جهده في سبيله فهو المطلـــوب.. وإذا رأى غير ذلك مع عدم تقصـــيره في المقدّمات فليعلـــم أنَّ ذلك لم يكن في مصلحتـــه بل أراد الله غـــير ذلـــك لعلمه بالمصالح والمفاسد، فعليه بالصبر والرضا.

فالصـــبر عـــلى كائنات الأقدار يدلّ على سموّ النّفس وتفتّح ضمـــيره وعقليته لفهم معـــاني الإيـــمان ومضامينه في وجوده، وعليه أن يدرك أنَّه عرضة للمآسي والأرزاء في هذه الدنيا، وهي قد تداهمه قسراً سواء رضي أم لم يرضَ، وهو لا يملك إزاءها حولاً ولا قوّة ولا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، إذن فخير ما يفعله الممتحن هـــو التدرّع بالصبر، لأنَّه البلســـم الوحيد للقلوب المنكوبة المتعبة المثقلة بالشوائب، ودواء للنفوس المعذّبة المهمومة بالملمّات والأقدار.

ولـــولا الصّـــبر والدّعـــاء لانهَارَ الإنســـان وَغَدَا صريع تلك الأقدار، وتلك الأحزان، وتلـــك الهموم، ولما اســـتطاع أن يجلي آثارها عن نفسه، لذا نجد القرآن الكريم يحثّ على الاستعانة بالصبر والاعتصام به.

نعـــم إنَّ العمل ما في الوســـع من أجـــل درء النّوائـــب وملاقاتها مهما أمكنـــه واجـــب؛ لأنَّ الاستســـلام لكائنات الأقـــدار والزمان مع القدرة على التّخلّـــص منها أمر مذموم، وربّما يجرّد فضيلة الصبر عن محتواها، ويعيق الإنســـان عن حركته وتفاعله بالحياة، فيتحوّل إلى كائـــن (مُوَلول) لا يعرف ســـوى الجزع والفـــزع ولطم الخدود على الدّنيـــا، وإسراف الدّموع في أمور غير مطلوبة، والتّذمّر وما أشبه، وهذا أمر لا يقبله الإسلام لأنَّه يريد للمؤمن أن يثق بـــالله تعالى أوّلاً، ومن ثمّ يصبر على ابتلائه، ويعمل بما في وسعه حتى يعرف نقاط ضعفـــه، فيقوّي دفاعاته النّفسيّة، والمادّيّة تجاه المكاره والأخطار المحدقة به، كما يُقوّي ضوابطه لكي لا يشطّ عند الرّاحة والرّخاء..

تدعو اللجنة التحضيرية لمؤتمر الامام الباقر عليه السلام الثقافي الثامن
السادة الباحثين للمشاركة في جلسة البحوث المقامة
ضمن فعاليات المهرجان وفق المحاور المذكورة

CONF@ALAMEEDCENTER.IQ